



مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في ألمانيا



لا يجوز تصوير أو إعادة طبع وإنتاج أي جزء من هذه المادة بغير إذن مسبق من
مؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث والخدمات
جميع حقوق النشر ٢٠٠٨ محفوظة لمؤسسة فلسطين الدولية

للمراسلة: مؤسسة فلسطين الدولية (PII)

القدس - فلسطين

هاتف: +٩٧٢٢-٦٢٨٠٩٥٧

فاكس: +٩٧٢٢-٦٢٧٦٢٩٣

ص ب: ٢٠٤٦٢

بيروت - الجمهورية اللبنانية

هاتف: +٩٦١١-٧٣٨٥٠٠

فاكس: +٩٦١١-٣٤٣٢٩٦

ص ب ١١٣-٥٤٥٣

المركز الرئيسي:

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف: +٩٦٢-٦-٥٦٦٨٣١٨

فاكس: +٩٦٢-٦-٥٦٦٨٣١٩

ص ب: ٩٢٧٩٠٦ عمان ١١١٩٠

بريد إلكتروني: pii@wanadoo.jo

موقع إلكتروني: www.paldiaspora.org

التصميم والتصميم: PATTERNS، الأردن

الطباعة: المطبعة الوطنية، الأردن

مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في ألمانيا



استهلال	٥
شكر خاص	٧
مقدمة : ألمانيا البلد المضيف	٩

الفصل الأول | الجالية العربية والإسلامية في ألمانيا ١١

الجالية العربية	١٣
الجالية الإسلامية	١٣
المؤسسات الإسلامية في ألمانيا	١٤
وضع الجالية العربية والإسلامية بعد أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١	١٥
مواضيع شائكة تجابه الجالية الإسلامية	١٥

الفصل الثاني | الجالية الفلسطينية في ألمانيا ١٧

البدايات الأولى	١٩
موجات الهجرة الفلسطينية إلى ألمانيا	١٩
تعداد الجالية الفلسطينية	٢١
قوانين الجنسية والإقامة الألمانية	٢٢
التشدد في قوانين الهجرة	٢٤
إعادة النظر في اتفاقية الدخول إلى ألمانيا	٢٥
تجمعات الفلسطينيين في ألمانيا ومجالات عملهم	٢٥

الفصل الثالث | المؤسسات الفلسطينية الناشطة في ألمانيا ٢٧

تقديم العون الطبي والمادي للفلسطينيين	٢٩
المؤسسات الفلسطينية	٢٩
◀ مكتب المفوضية الفلسطينية	
◀ جمعية الجاليات الفلسطينية	
◀ اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين	
◀ اتحاد المهندسين الفلسطينيين	
◀ اتحاد الطلاب الفلسطينيين	
◀ جمعية المرأة الألمانية - العربية	
◀ جمعية النجدة	
◀ مؤسسة الكرامة	

جمعيات غير فلسطينية داعمة للقضايا الإنسانية والقضية الفلسطينية	٣١
◀ جمعيات عربية	
◀ جمعيات ألمانية	
تحديات تواجه الجالية الفلسطينية في ألمانيا	٣١

خلاصة ٣٣

الحواشي ٣٧

استهلال

إذ تنفرد "مؤسسة فلسطين الدولية" بتقديم زُبدة جهد قام به عددٌ من الباحثين في المهجر بالتعاون والتنسيق مع المؤسسة حول موضوعنا العريض المعنون: "الفلسطينيون في الشتات والمهجر"، نعيدُ هذه المرة نشرَ دراسة عن "الجالية الفلسطينية في ألمانيا"، بعد أن تمَّ تنقيحها وتحديثها، وإضافة ما استجدَّ من معلومات حول موضوعها. وتقع هذه الدراسة ضمن سلسلة "الدراسات الأفقية" (التي تعنى بنشوء وتطور الجاليات وكل ما يرتبط بها عضوياً: من بدايات وتركيب وأعداد ومشاكل وتحديات... الخ). كما تُصدرُ المؤسسة، إضافةً لذلك، سلسلة "الدراسات الموازية" (وهي دراساتٌ مرافقة ذات صلة غير مباشرة بالجاليات)، كما في الدراسة التي صدرت حول "العلاقات الأوروبية - العربية" وغيرها. يشرف على سلسلتي الدراسات هذه الرئيس التنفيذي للمؤسسة وطاقم البحث فيها. وعلى صعيد مُتمم يتولى كل من الدكتور محمد مكداشي، وحسن الشريف، وإميل نعمة خوري، ونبيل دجاني، مسؤولية اللجنة العلمية المشرفة على تأسيس وتطوير الموقع الإلكتروني، وكذلك تطوير سلسلة "الدراسات العمودية" (وهي دراساتٌ حول النخبة تمثل قاعدة المعلومات في "المؤسسة" عن النشاط من أبناء الجاليات في الشتات والمهجر).

وقبل قراءة وتمعن المعلومات والإحصاءات والقضايا التي تركّزَ حولها البحث، نودُ أن نشير إلى أن هذه الدراسة تأتي لتكون إنارةً فكريةً نأمل أن تُبنى على أسس راسخة في البحث العلمي والموضوعي لاحقاً، وهو أحد الأهداف الرئيسية التي قامت من أجلها "مؤسسة فلسطين الدولية".

لقد قدّم الباحثون جهداً كبيراً ومتابعةً واستقصاءً واضحاً، لتجاوز فقر المصادر والمراجع، وصولاً إلى المعلومات المتكاملة بدل المبتورة، في زمنٍ عَزَّ فيه البحث.

تتبع أهمية هذه الدراسة، وغيرها من الدراسات الصادرة عن المؤسسة، من عدّة عوامل أهمها:

أنها أتت ضمن حصاد لزرع في أرض بكر؛ حيث مراجع المعلومات في المكتبات العربية والأجنبية وفي المواقع الإلكترونية (الإنترنت) عن مثل هذه المواضيع تكاد تكون معدومة، سواء في مراكز الدراسات المتخصصة باللّاجئين أو (بعموم) الفلسطينيين أو بالقضية الفلسطينية.

إضافة لذلك، لا يوجد من الباحثين أو المؤسسات من تقدم بسلسلة دراسات مُكتملة (أو حتى مجتزأة) حول "فلسطينيي الشتات والمهجر" في البلدان التي ينتشرون فيها، أو حتى حول أي جالية في الدول التي تستقبل الفلسطينيين في العالم.

كل ذلك، لا يمنعنا من الإقرار بأن الدراسة الراهنة تأتي ضمن مجموعة دراسات أولية قابلة للتطوير والإضافة في سياق من المهنية والمصداقية والشفافية وتوفير المعلومات الموثوقة، كما أنها قابلة للتعميق والتحديث والمتابعة، بل إننا نرى أن واجبنا يحتم علينا (وعلى قرائنا) ذلك.

نود التأكيد على أن "مؤسسة فلسطين الدولية" تفتح أبوابها باستمرار لاستقبال أي ملاحظات بناءة لتطوير دراساتنا ومراجعتها العلمية والبحثية، للوصول إلى مرفأ الطموح الواقعي. وإن نحن تباطأنا قليلاً، فمَرَدُّه الإمكانيات البشرية والمادية والظرافية المحدودة إبان عمل البحث.

لقد حان موسم القَطاف، وبدأنا نلمس ثماراً ونبلور أفكاراً. وهذا كله يأتي نتيجة جهد قام به فريق عمل على الرغم من تواضع الإمكانيات. وندون هنا شكرنا لجميع الباحثين (سواء من داخل المؤسسة أو من خارجها) الذين ساهموا على نحو مباشر أو غير مباشر، في وضع هذه الدراسة (وغيرها) موضع التنفيذ إلى أن وصلت أيدي المطلع المهتم، وخاطبت إحساسه الوطني والقومي والإنساني والفكري، وجلت بعض الحقائق والمعلومات التي يجهلها من لا يملكها.

ونكرُّ الرجاء بتلقي كل الملاحظات العلمية.

د. أسعد عبد الرحمن
الرئيس التنفيذي

شكر خاص

تود «مؤسسة فلسطين الدولية» أن تخص بالشكر كل من ساهم في إنتاج هذه الدراسة سواء في البحث وجمع المعلومات أو الترجمة أو الصياغة أو الطباعة... الخ.

تقدم "المؤسسة" شكرا خاصا للدكتور يزيد شموط والدكتور محمود عيسى لتزويده لنا بشق من المعلومات المقدمة في هذه الدراسة. كما نشكر الباحثين مونيكا خضور وفادية فضة، وهما باحثتان في دائرة اللاجئين الفلسطينيين في برلين، للسماح لنا باقتباس فقرات من دراستهما بعنوان: "دائرة العزلة: واقع اللاجئين الفلسطينيين في ألمانيا"، التي أعدت بتاريخ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٢. كما نشكر أيضا كل من الدكتور عثمان ناصر والسيد منير أبو طه والسيد عبد الرحيم المحتسب وبعض أعضاء الجالية الفلسطينية في هانوفر. بالإضافة إلى ذلك، نقدم شكرنا وتقديرنا للباحث الدكتور رالف غضبان الذي قدم لنا دراسته عن الفلسطينيين في ألمانيا بشكل عام وعن قوانين اللجوء بشكل خاص، والدكتور عزمي هاشم للتدقيق وتصحيح وإضافة بعض المعلومات، والدكتور محمد الأزعر الذي قدّم لنا كتابه "عرب المهجر" للاستفادة منه في هذه الدراسة وفي الدراسات الأخرى.

كما نوجه شكرا خاصا للعاملين في «مؤسسة فلسطين الدولية» من باحثين ومساندين فنيين الذين ما فتئوا يبذلون جهدا واضحا في تقديم الدعم اللازم والمتابعة الحثيثة لكي تصدر الدراسات في شكل لائق ومضمون مفيد. وما كان لهذه النشرة أن ترى النور لولا التزامهم الكبير تجاه مسؤولياتهم وأعمالهم.

مقدمة: ألمانيا البلد المضيف

تشكَّلت ألمانيا سياسياً، بشكلها المعروف سابقاً باسم جمهورية ألمانيا الاتحادية في الجزء الغربي من ألمانيا، بعد الحرب العالمية الثانية. أما الشطر الشرقي من ألمانيا - الذي كان يعرف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية - فقد اقتصر على شرق ألمانيا، وتبع المنظومة الاشتراكية. وبما أنَّ المجموعة الاشتراكية لم تعرف الهجرات إليها، فإنَّ الهجرات إلى ألمانيا اقتصرت على غربها. أما مدينة برلين، التي كانت عاصمة لألمانيا قبل وإبان الحرب العالمية الثانية، فقد اتفق الحلفاء على وضعها خاصة لها، حيث بات الجزء الغربي من برلين خلال الحرب الباردة تحت سيطرة الحلفاء الغربيين. ووضع لهذا الجزء من المدينة ميزات خاصة، مثل: مرونة حق الإقامة، وإلغاء الخدمة العسكرية، وامتنيازات ضرائبية، وذلك من أجل تشجيع بقاء ونمو سكان هذا الجزء من المدينة، الذي غداً فعلياً جزيرة غربية في وسط ألمانيا الشرقية (الديمقراطية) سابقاً. إنَّ هذا الوضع المميَّز لغرب برلين كان من الأسباب التي أدت إلى تكثيف الوجود الفلسطيني في برلين.

وتكمن المشكلة في أنَّ السَّاسة في ألمانيا الغربية قد وجدوا أنفسهم بعد الحرب العالمية الثانية بحاجة إلى أيدٍ عاملة، مما أدَّى إلى وضع قوانين تسهل قدوم العمالة الوافدة إلى ألمانيا. ولعل من المفارقة الاعتقاد السائد لدى السَّاسة أنَّ العمالة الوافدة، وبشكل أساسي من تركيا وإيطاليا، سوف تأتي إلى ألمانيا للعمل مدَّة ثلاثين أو أربعين عاماً، ثم تعود إلى بلادها. وقد أثبتت الوقائع سذاجة هذا الطرح، حيث أنَّ من قدم للعمل هنا وعمل عشرات السنين وتزوج وأنجب، قد اكتسب أيضاً حقوقاً وارتبط بالتزامات اجتماعية تضطرُّه للبقاء في ألمانيا.

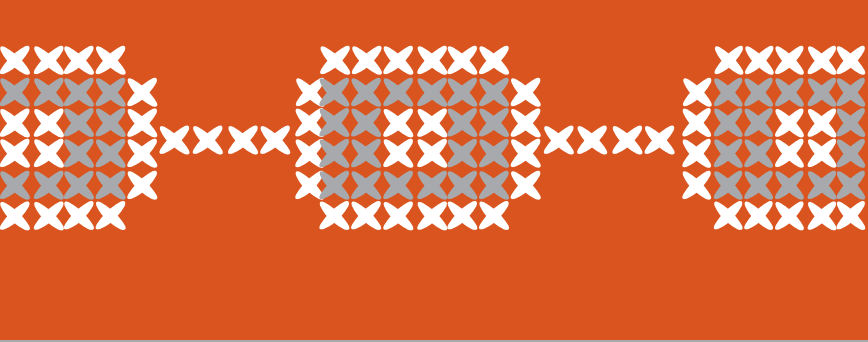
ورغم كلِّ ذلك - بالإضافة إلى وجود أكثر من ٦,٥ مليون وافد مقيم في ألمانيا - مازال القانون الألماني خالياً من أي مادة متعلقة بالهجرة إلى ألمانيا، وبالتالي لا يُسمح حتى الآن قانونياً بالهجرة إلى ألمانيا.

إلا أنَّ الدستور الألماني يُعطي حق اللجوء السياسي لمن يلاحق سياسياً في بلده الأم. ورغم محاولات عديدة بذلت ولا تزال لتحديد معنى الملاحقة السياسية، فإنَّ هذه المادة في الدستور الألماني تشكل الركيزة شبه الوحيدة لعدد كبير من الوافدين إلى ألمانيا من بلادهم من أجل الحصول على حق الإقامة.

هنا تكمن مشكلة حقيقية مبنية على تناقض في مبدئية هذا الطرح، ذلك أنَّ القانون الألماني لا يسمح بالهجرة إلى ألمانيا، لكن هنالك ثغرة في القانون - هي حق اللجوء السياسي - مما يؤدي إلى سوء استغلال هذه المادة في القانون من قبل بعض الوافدين، حيث يصعب على السلطات الألمانية التحقق من عدم صحة أقوال الوافد الذي يدعي أنه ملاحق سياسياً في بلده، بينما هدفه الفعلي من القدوم إلى ألمانيا هو اقتصادي بحث بهدف العيش والإقامة. وبغية الحدِّ من القدوم إلى ألمانيا، تلجأ السلطات الألمانية إلى الضغط المادي

على طالبي اللجوء السياسي، خلال فترة البتّ في طلب اللجوء السياسي التي تستغرق عدة سنوات. ويعني الضغط المادي عدم السماح لهؤلاء بالعمل، وبالمقابل توفير لهم الدولة المسكن والمصروف. ورغم أنّ هذا المصروف محدود نسبياً، إلا أنه في معظم الحالات أعلى بكثير من دخلهم في بلادهم الأصلية.

وبطبيعة الحال تؤدي هذه السياسة إلى انعكاسات سلبية في العديد من الحالات، حيث يعتاد الكثير من الوافدين على الحياة من خلال المساعدات الحكومية، ويستمرون على هذا الحال والنمط من المعيشة حتى بعد حصولهم على حق الإقامة. ولهذا انعكاسات اجتماعية سلبية على الوافدين، ومنهم الفلسطينيون. تظهر ملامح هذه المشكلة الاجتماعية في صفوف الجالية الفلسطينية في برلين على وجه الخصوص، فكما ذكر سابقاً سمح الوضع الخاص لبرلين، قبل اتحاد ألمانيا في عام ١٩٩٠، لعشرات الآلاف من الوافدين بالوصول إلى برلين والحصول على إذن الإقامة فيها، وبذلك تمركز العدد الأكبر من الفلسطينيين في برلين. أما العامل الآخر فقد تمثل في أنّ معظم القادمين إلى برلين قدموا من المخيمات الفلسطينية في لبنان بهدف العيش وليس الدراسة، هرباً من الأوضاع الأمنية والمعيشية السيئة في لبنان. وبذلك أصبحت نسبة خريجي الجامعات من الجالية الفلسطينية في برلين أقل من أي مكان آخر في ألمانيا، وبالمقابل تفوق نسبة الفلسطينيين ممن يعيشون على معونات الشؤون الاجتماعية الحكومية في برلين، أي نسبة لهم في المدن الألمانية الأخرى التي يتواجدون فيها.



الفصل الأول

الجالية العربية والإسلامية

في ألمانيا

الجالية العربية

يقيم في ألمانيا ما يقارب ٤٠٠,٠٠٠ عربي، جاءوا طلاباً وعمالاً في الغالب، والأقلية منهم قدموا كلاجئين سياسيين بالمعنى الحقيقي. وقد جاءت أكبر موجة هجرة إلى ألمانيا من تونس والمغرب من خلال "اتفاقية عمالة" قبلت بموجبها ألمانيا هجرة هؤلاء لأسباب اقتصادية بحتة. أما المجموعات الأخرى من العرب، من جزائريين ولبنانيين وعراقيين وفلسطينيين، فقد قبلت هجرتهم على أساس طلبهم اللجوء السياسي. وهناك أيضاً بعض من المتعلمين العرب قبلت هجرتهم حسب قوانين خاصة بسبب مستواهم التعليمي ومجالات عملهم. ومن ناحية العدد فإن أكبر الجاليات العربية هي الجالية الفلسطينية، تليها الجالية اللبنانية والمغربية، وأقدمها المغربية والتونسية. وقد تمكنت الجالية العربية من الاندماج بشكل جيد، وذلك بفضل تعلم أفرادها وعملهم في مختلف قطاعات المجتمع الألماني، وكذلك لحصول أكثرهم على الجنسية الألمانية.

تشكل نسبة العرب ٠,٥% من سكان ألمانيا البالغ عددهم ٨٢,٥ مليون نسمة، وبذلك فإن تأثيرهم على المجتمع الألماني محدود، رغم انخراطهم الجيد فيه. ولعل أحد أهم الأسباب هو ضعف الاتصال - هذا إذا وجد أصلاً - بين الجاليات العربية، ويعود ذلك إلى سببين أساسيين أولهما التوزيع الجغرافي للمدن الألمانية مثل برلين، شتوتغارت، فرانكفورت، ميونخ... الخ، مما أدى إلى تبعثر الجاليات العربية وتوزعها في العديد من المدن، وبالتالي عدم تواجدهم بكثافة في مدينة بعينها، الأمر الذي قد يساعد على إنشاء جاليات تتواصل فيما بينها. أما السبب الثاني فهو انعكاس المشاكل السياسية في الدول العربية على الجاليات العربية المقيمة في ألمانيا، عبر التزام أو ارتباط ودعم بعض السفارات العربية لجالياتها. وينتج عن هذا تجنب اتصال الجاليات العربية ببعضها البعض على المستوى المرغوب لتفادي الخلافات السياسية. ولعل هنالك سببا آخر، وهو أن معظم الشباب العربي المقيم في ألمانيا تزوج من ألمانيات، وانخرط في المجتمع الألماني بشكل حد من اتصاله مع أبناء جاليتيه.

الجالية الإسلامية

برز المسلمون في ألمانيا في الخمسينيات والستينيات، من خلال استخدام عمالة خاصة من تركيا كانت ألمانيا بحاجة إليها من أجل إعادة الإعمار الناجم عن الدمار الذي حل بألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية. وتشير الإحصاءات إلى أن عدد المسلمين في ألمانيا عام ٢٠٠٤ بلغ أكثر من ٢,٢ مليون مسلم، أي ما يقارب ٤% من مجموع السكان. وعلى هذا الأساس فإن الإسلام هو ثاني أكثر الديانات انتشاراً فيها بعد الديانة المسيحية، وغالبية مسلمي ألمانيا هم من الأتراك

يليهم العرب واليوغسلافيون والإيرانيون والأفغان. وهناك أيضا عدد لا يستهان به من الألمان الذين اعتنقوا الإسلام، وأصبح لهم دور بارز في المؤسسات الإسلامية، وفي الحوار الدائر في ألمانيا عن الإسلام. ويقدر عدد الألمان المسلمين بحوالي ٣٠,٠٠٠ (هنالك إحصائيات تتكلم عن ٦٠,٠٠٠). ولربما يعود ذلك إلى صعوبة تحديد مفهوم من هو ألماني في هذا الشأن، فالألمان الذين اعتنقوا الإسلام هم في العديد من الأحيان نساء ألمانيات تزوجن من مسلمين، أو رجال ألمان اعتنقوا الإسلام، حيث هنالك ٦٥٠ رجلاً ألمانياً يشهرون إسلامهم سنوياً، ٩٠٪ منهم من خريجي الجامعات.

المؤسسات الإسلامية في ألمانيا

يوجد في ألمانيا العديد من المؤسسات الإسلامية التي تقوم بتنشيط الأعمال الاجتماعية، وخاصة مدارس تعليم القرآن وتعليم اللغة العربية. ومعظم هذه المؤسسات تتسبب في عضويتها إلى المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، الذي يمثل مؤسسة عليا تضم جميع الروابط الإسلامية في ألمانيا من أجل دعم الحوار بينها، وتنسيق جهودها ونشاطاتها، وكذلك القيام بواجب الحوار مع الدولة الألمانية ومؤسساتها، ومع سائر الفصائل الاجتماعية الأخرى. وتتركز مهمة المجلس الأعلى في تمثيل الروابط التابعة له، وفي المطالبة بحقوقها أمام أجهزة الدولة المختلفة، دون أن يحمل المجلس أعباء المساجد التابعة لروابطه، أو أن يحل محلها في القيام بواجباتها المحلية. يضم المجلس الأعلى حالياً تسع عشرة رابطة، يتبعها مئات من المساجد التي تشكل قاعدة نوعية تمثل الجنسيات الألمانية والتركية والعربية والألبانية والفارسية وغيرها. وتشير الإحصائيات إلى أن عدداً قليلاً من المسلمين ينتسبون لمؤسسات دينية إسلامية، ومن أهمها:

- ◀ الاتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية في كولون.
- تم إنشاء هذا الاتحاد في العام ١٩٨٥، ويشرف على ٦٠٠ محافظة تضم ١١٠,٠٠٠ عضو حسب إحصائيات الاتحاد نفسه، وله صلات وثيقة برئاسة الشؤون الدينية في تركيا.^١
- ◀ الفرع الألماني للطائفة السليمانية التركية المحافظة في كولون.
- ◀ مؤسسة العرب المسلمين التي يقال أنها قريبة من الإخوان المسلمين في فرانكفورت.
- ◀ المركز الإسلامي في هامبورغ.
- يتمركز في أحد أقدم المساجد الشيعية في ألمانيا. أُسس هذا المركز في أواخر الخمسينيات على يد مجموعة من المهاجرين ورجال الأعمال الإيرانيين، وأصبح أحد أكبر وأهم المراكز الشيعية في الغرب.
- ◀ مؤسسة البوسنيين المسلمين في دوسبيرغ Duisburg.

وفي أعقاب أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١، تم إغلاق بعض المؤسسات الإسلامية غير البارزة بتهمة عدم توافق نشاطها مع الدستور الألماني.

وضع الجالية العربية والإسلامية بعد أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١

أثقت أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ بظلالها على الجاليات الأجنبية والعربية في ألمانيا على وجه الخصوص، حيث يُعتقد بأن عدداً من منفذي الهجوم كانوا يقطنون في هامبورغ. وقد أُطلق على المجموعة مسمى «خلية هامبورغ». ومما أثار ريبية الألمان بشكل عام أنّ هؤلاء كانوا طلاباً يعيشون حياة طبيعية. وقد أدى ذلك إلى إثارة الشكوك تجاه الجالية العربية والمسلمة بغض النظر عن خلفيتها ووضعها في المجتمع الألماني. على الرغم من ذلك، فقد لوحظ إقبال بعض الألمان على محاولة فهم الثقافة العربية والدين الإسلامي. ومن النتائج السلبية الأخرى لأحداث أيلول، أنّ الحصول على تأشيرة دخول إلى كل دول الغرب - وحتى الدول العربية - أصبح أمراً صعباً.

مواضيع شائكة تجابه الجالية الإسلامية

نعل ارتداء الحجاب في المدارس من قِبَل الطالبات المسلمات في ألمانيا لا يشكل مخالفة للقانون، إلا أنّ بعض المحافظات الألمانية أصدرت، بعد أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١، تشريعات تمنع بمقتضاها موظفي الدولة بشكل عام من ارتداء أي رموز دينية خلال أداءهم لعملهم. وتخضع هذه القوانين لتشريعات كل ولاية على حدة. وينضوي هذا الطرح تحت غطاء فصل الدين عن الدولة، وبالتالي أقرت بعض الولايات منع المدرّسات المسلمات (باعتبارهم موظفي دولة) من ارتداء الحجاب في المدرسة، كذلك منعت الرموز الدينية الأخرى من تعليق الصليب في غرف التدريس في المدارس العامة.

ويُدْرَس الدين الإسلامي حالياً في عدد من المحافظات الألمانية، ولكن بشكل غير رسمي، ويجري منذ فترة النظر في إمكانية تدريس الدين الإسلامي ضمن جزء من المناهج الدراسية على غرار تدريس الكاثوليكية والبروتستانتية. لكن المشكلة التي تواجه وضع منهج إسلامي هو اختلاف المؤسسات الإسلامية بين بعضها من ناحية، واختلاف تلك المؤسسات مع طرح الدولة من ناحية أخرى.

وعلى الرغم من النظرة السلبية التي يواجهها المسلمون في بعض الأحيان مؤخراً، فإنّ الكثير من الألمان كانوا - تاريخياً - منفتحين على الثقافات والديانات الأخرى ومنها الإسلام. ويُسْتَدَل

على ذلك من خلال وجود شخصيات تاريخية ألمانية اقتربت من الدين الإسلامي ودرسته. وفي هذا السياق، تأتي دعوة المستشار الألمانية أنجيلا ميركل في مطلع نيسان (إبريل) ٢٠٠٦ إلى عقد قمة إسلامية في دائرتها بهدف التشاور مع ممثلي الجالية المسلمة في ألمانيا حول قضايا المناهج التعليمية، ودمج الشباب المسلم في المجتمع الألماني، وتعزيز الحوار بين الثقافات المتعددة في ألمانيا. حضر القمة أبرز ممثلي الجالية الإسلامية - برعاية دائرة المستشار ومشاركة وزير الداخلية الاتحادي - بالإضافة إلى رؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية المعروفة، علاوة على عدد من الفنانين والعلماء المسلمين المقيمين في ألمانيا، حيث حاضر خلال القمة أساتذة من مختلف الأديان والإثنيات المقيمة في ألمانيا.



الفصل الثاني

الجالية الفلسطينية في ألمانيا

البدایات الأولى

تُعتبرُ الجالية الفلسطينية في ألمانيا من أكبر الجاليات الفلسطينية عدداً في أوروبا. ويعود السبب في ذلك إلى انتقال عدد كبير من الفلسطينيين إلى ألمانيا - إلى برلين تحديداً - قبل الوحدة. وقد سهّل الوضع السياسي في برلين ذلك، حيث كانت المدينة مفتوحة من الناحية القانونية، الأمر الذي يسرّ دخول المهاجرين وطالبي اللجوء من دول مختلفة، لا سيما الفلسطينيين منهم.

لقد تشكل في السنوات العشر الماضية في عدة مدن ألمانية - خاصة في غرب ألمانيا - العديد من الجاليات الفلسطينية من خلال جمعيات مُسجّلة. وتضم كل من هذه الجمعيات حوالي ٥٠-١٥٠ شخصاً، باستثناء برلين التي توجد فيها جمعيتان، ينشط فيهما أكثر من ١٢٠٠ فلسطيني رغم الخلافات بينهما. أما على الصعيد العام فتوجد هنالك جمعية الجالية الفلسطينية في ألمانيا، والتي تنتسب إليها فقط الجمعيات المسجّلة في عدد من المدن الألمانية. لكن نشاط وفعالية جمعية الجالية الفلسطينية في ألمانيا ضعيف لكونها المؤسسة الفلسطينية الوحيدة الشاملة على مستوى ألمانيا.

ولعل أحد أهم أسباب ضعف أداء الجاليات وعدم توحيدها في ألمانيا - كما هو الحال في بلدان أخرى - هو عدم مساهمة المفوضية الفلسطينية في تأسيس الجاليات، بل إنَّ تحفظ المفوضية الفلسطينية في السابق على تأسيس الجاليات قد أدى إلى ارتباكات وخلافات، مما أثر سلباً على وضع الفلسطينيين كجالية.

موجات الهجرة الفلسطينية إلى ألمانيا

تتكون الجالية الفلسطينية في ألمانيا من فلسطينيين قدموا إليها على أربع مراحل مختلفة:

١ المجموعة الأولى: قدم أوائل الفلسطينيين إلى ألمانيا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في الخمسينيات، وكانوا بضع مئات من الطلاب. أما أولى المجموعات التي أتت بشكل مكثف، فقد كانت في مطلع الستينيات - وكانوا طلاباً أيضاً - قدموا إلى ألمانيا بهدف الدراسة الجامعية، وبلغ عددهم حوالي ٣,٠٠٠ طالب. وتميّزت هذه المجموعة التي أتت إلى ألمانيا - وهي فعلياً الأكبر من حيث العدد - بأنها تكونت من شبان فقط. ويُلاحظ أنَّ معظمهم استقر في ألمانيا حتى يومنا هذا. ومن الملاحظ أيضاً أنَّ هؤلاء اقترنوا بألمانيات، واندمجوا بالمجتمع الألماني، وعاشوا حياتهم المهنية (أطباء ومهندسين) وحياتهم الخاصة بانخراطهم بالمجتمع

الألماني والانصهار به، حتى أن اتصالهم مع الجاليات العربية كان دوماً محدوداً ومحصوراً ببعض زملاء الدراسة من الجاليات العربية طبعاً، وبعض العلاقات الفلسطينية الشخصية المحدودة.

وكان هذا هو حال الوافدين إلى ألمانيا من مختلف الجنسيات العربية في تلك الحقبة الزمنية. ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن المجتمع الألماني في ذلك الزمن لم يكن قد انفتح على المجتمعات الأخرى، وبالتالي كان من الصعب عليه قبول تقاليد وعادات مختلفة، مما اضطر الشباب القادم إلى ألمانيا لأن يتأقلم هو مع العادات والتقاليد الألمانية، خصوصاً في غياب مؤسسات تحتوي الشباب وتساعدهم على الاحتفاظ بهويتهم الأم.

٢ المجموعة الثانية: امتازت هذه المجموعة، التي أتت إلى ألمانيا في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، باختلاف تكوينها المهني. فبينما اقتصرت المجموعة الأولى على طلاب جامعيين أتوا بمفردهم لغرض الدراسة، تكونت المجموعة الثانية ممن قدم - خاصة من فلسطين والأردن وبعض الأقطار العربية - بغرض العيش والعمل في ألمانيا، مصطحباً عائلته أو بمفرده متحيناً فرصة التحاق عائلته به بغية الاستقرار. وبذلك بدأ وجود العنصر النسائي الفلسطيني في ألمانيا، الذي أثر ايجابياً في الحفاظ على التقاليد والعادات، وبالتالي على الهوية الوطنية.

٣ المجموعة الثالثة: بدأت في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وبخاصة بعد اندلاع حرب لبنان وسقوط مخيم تل الزعتر في عام ١٩٧٦. وازدادت هذه الموجة حدة مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة ١٩٧٨، وتدمير مخيم النبطية للاجئين الفلسطينيين، ومن ثمّ اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا في العام نفسه. كما زادت حرب المخيمات في بيروت بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٧ من هجرة اللاجئين الفلسطينيين إلى ألمانيا. وبالتالي ارتكزت هذه المجموعة على قادمين من لبنان في أواسط الثمانينات بهدف العيش في ألمانيا، خاصة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان وحرب المخيمات. وكانت هنالك نسبة أتت كعائلات لجوء بأكملها، وأقامت بشكل أساسي في برلين الغربية، وقد شكّلت مجموعة الطلبة الجامعيين منهم أقلية على عكس المجموعات التي سبقتها.

٤ المجموعة الرابعة: هي تلك التي أتت إلى ألمانيا من الكويت عبر الأردن في مطلع التسعينيات بعد حرب الخليج الثانية. وتكونت هذه المجموعة بشكل أساسي من شباب منفرد غير مؤهل مهنيًا لم يجد فرص العمل في الأردن، ولجأ إلى ألمانيا أملاً بالعمل.

وتجدر الإشارة إلى أن لاجئي الموجة الأولى من الفلسطينيين لم يتم منحهم حق اللجوء مباشرة، لأنهم لم يستوفوا شروط اللجوء السياسي حسب رأي السلطات الألمانية، حيث تم رفض طلبات ٩٥٪ من هؤلاء المهاجرين. وقد جاءت هذه السياسة جرأاً قانوناً ألماني سنّ

في العام ١٩٥٤ يتعلق باللاجئين ممن لا يحملون الجنسية. وقد تم تعديل هذا القانون سلباً في العام ١٩٨٥، حيث جرى استثناء اللاجئين الفلسطينيين المشمولين بوصاية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) من الحصول على اللجوء السياسي. وتم اتخاذ هذا القرار من قبل الحكومة الفدرالية (تحت بند C 30.85.9)، ووفقاً للمادة (١6GG) من قانون الجمهورية، وقد انعكست عواقب هذا القرار على اللاجئين الفلسطينيين في عدم استقرار حياتهم الاجتماعية، وفي غموض مستقبل ومصير عائلاتهم التي تسعى لتأمين حياة أفضل لأبنائها. ولكن نظراً لنشوء معارضة سياسية لمثل هذه القوانين (خاصة من مؤسسات حقوق الإنسان وكذلك المؤسسات الكنسية)، فقد بدأت السلطات بمنح حقوق المواطنة للاجئين الذين أمضوا خمس سنوات فما فوق على أرض ألمانيا.

تعداد الجالية الفلسطينية

يتجمع الفلسطينيون بشكل رئيسي في المدن الألمانية الكبرى وضواحيها، ولا تعتمد أغلبية الجالية الفلسطينية على المعونات المقدمة من قبل الحكومات المحلية، لأن معظم أبنائها يعملون في جميع المجالات المتاحة، وخاصة مجالات الطب والصيدلة والهندسة، فضلاً عن التجارة بمختلف فروعها وخصوصاً في قطاعي السيارات والمطاعم، وكذلك في المجالات التي لا تتطلب مهارات عالية.

لا توجد إحصائيات دقيقة عن أعداد الفلسطينيين في ألمانيا، ويعود ذلك إلى عدم وجود مصطلح "الجنسية الفلسطينية" في الإحصائيات الرسمية، مما جعل من المستحيل إدراج هذا المصطلح في سجلات الدوائر الرسمية طالما أن الفلسطينيين يحملون وثائق سفر من بلدان مختلفة. أما بحسب مصادر مكتب منظمة التحرير فإن العدد يصل إلى ١٠٠,٠٠٠ فلسطيني، ويسكن ٢٥,٠٠٠ منهم - على الأكثر - في برلين. وتذكر الباحثة الفلسطينية مونيكا خضور، التي تعمل في دائرة اللاجئين الفلسطينيين في برلين، أن ٧٢,٥٪ من الفلسطينيين المقيمين في برلين هم في الأصل من مخيمات اللاجئين في لبنان، والنسبة الباقية من مخيمات سورية، وكذلك من الضفة الغربية. وحسب إحصائيات الحكومة الفدرالية، فإن عدد المهاجرين المسجلين تحت فئة «الجنسية غير المعلومة» يقدر ب ٤٧,٤٣٩ عام ٢٠٠٠ (منهم ٢٥,٥٧٩ قدموا من لبنان)، وثلاث أبناء الجالية هم من المولودين في ألمانيا، علماً بأن عدد أبناء الجالية الفلسطينية في ألمانيا يبلغ ٨٠,٠٠٠ شخص. ويتفق الباحث اللبناني رالف غضبان مع الأرقام الأخيرة، حيث أن مصادره تفيد بأن العدد يقارب ٨٠,٠٠٠ فلسطيني، يسكن ما بين ٢٠,٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ منهم في مدينة برلين، وقد حصل ٦٠٪ من أفراد الجالية على الجنسية الألمانية. كما أن إصدار جوازات سفر فلسطينية من قبل السلطة

الوطنية في الأراضي المحتلة لم يُغيّر شيئاً من هذا الوضع لكون ألمانيا لم تعترف في سجلاتها الرسمية بعد بالجنسية الفلسطينية.

قوانين الجنسية والإقامة الألمانية

كان الفلسطينيون، للأسباب السابق ذكرها، يُسجّلون حتى أواخر العام ١٩٤٨ - تحت الرقم الإداري ٩٩٧ - في خانة Staatenlos^٢، أي بدون دولة. أما بعد ذلك فقد أصدرت وزارة الداخلية الاتحادية تعميماً بتاريخ ١٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٤ ينصّ على تسجيلهم - تحت الرقم الإداري ٩٩٨ - في خانة Ungeklärt، أي جنسية غير معلومة. وشمل هذا التعميم جميع الذين لا يملكون جوازات سفر وطنية، أي جميع الذين يحملون وثائق سفر Document de Voyage أو جوازات مرور Laisser- Passer وجميع الذين ليس لديهم جوازات سفر لأنهم ألقوها أو أخفوها عن السلطات قبل تقديم طلب اللجوء السياسي، وبالتالي يعني هذا أن هناك مجموعات أخرى غير الفلسطينيين تدرج تحت هذه التسمية.^٢

كان عدد الـ Staatenlos - أي بدون دولة - في الستينيات قليلاً جداً، إذ بلغ ٩٦ شخصاً في عام ١٩٦٩ أغلبيتهم الساحقة من بلدان البلطيق. أما البقية فتكونت من بعض الفلسطينيين من لبنان. وبعد أحداث أيلول في الأردن في العام ١٩٧٠، ارتفع عدد الـ Staatenlos، وأصبحت أغلبيتهم من فلسطينيي الأردن، إلى أن اندلعت الحرب الأهلية في لبنان وأصبح أغلبية الـ Staatenlos من فلسطينيي لبنان. وقد استمر هذا الوضع حتى عام ١٩٧٦، حين ظهرت فئات جديدة تحت هذه التسمية، وهي مجموعات قدمت من لبنان كأهالي القرى السبع الذين يحملون وثائق فلسطينية صادرة عن السلطات اللبنانية، والأخرون هم لبنانيون يختلفون عن بقية الفلسطينيين بمذهبهم الشيعي ولهجتهم الجنوبية، حيث ضُمَّت قراهم السبع إلى منطقة الانتداب الإنجليزي في عام ١٩٢٤، ولجأوا إلى لبنان مع بقية الفلسطينيين سنة ١٩٤٨، وحصل أهالي القرى السبع مثل الفلسطينيين على وثائق سفر لبنانية Document de Voyage.

ظلت هذه المجموعات الثلاث تكوّن فئة الـ Staatenlos حتى أواخر ١٩٨٤، إذ أن التعميم المذكور أعلاه أدى إلى فرز المجموعات القادمة من الاتحاد السوفيتي (البلطيق) التي ظلت تدعى بـ Staatenlos عن البقية التي أصبحت تدعى بـ Ungeklärt. وأتاح هذا العملية لأول مرة تقدير عدد اللاجئيين - غير اللبنانيين - من لبنان بشكل دقيق، ولعل مقارنة أعداد الفئتين للسنوات اللاحقة تظهر أن نسبة اللاجئيين من لبنان تبلغ ٩٥٪ من مجموع الفئتين. وهذا ينطبق بالتالي على فئة الـ Staatenlos السابقة بين ١٩٧٠-١٩٨٥ (هناك جنسيات مختلفة تدعي أنها فلسطينية للحصول على تسهيلات في الإقامة)، وهو ما سهّل الأمر لأن

فئة الـ Ungeklärt ضُمَّت لاجئين من لبنان فقط، وذلك حتى عام ١٩٩٢^٤. أما رسمياً فلم تميز السلطات الألمانية بين مجموعات الفلسطينيين والقرى السبع، واعتبرتهم جميعاً فلسطينيين، باعتبار كلمة Staatenlos مرادفة لفلسطيني.

والجدير بالذكر أنَّ جمهورية ألمانيا الاتحادية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تثبت حق اللجوء في دستورها كحق أساسي للفرد (رغم تشدها تجاه اللاجئين العرب والفلسطينيين في الثمانينيات، وبعد ذلك في أعقاب هجمات سبتمبر ٢٠٠١). وهذا يعني أنه يجوز للفرد المطالبة بهذا الحق عن طريق القضاء، فعندما يصل المرء إلى الحدود ويقدم طلب اللجوء، يكفي عادة أن يقول كلمة "Asyl" أو "لجوء" فتضطر السلطات إلى إدخاله البلاد ليلاحق حقه أمام المحاكم في حال رفض طلبه. وهنا تعامل القضية كأية دعوى إدارية، أي يحق للمعني بالأمر رفع قضية ضد قرار الرفض ثم الاستئناف وبعدها التوجه إلى المحكمة العليا، وفي العادة كان البت النهائي في طلب اللجوء يستغرق على هذا الشكل ما بين خمس إلى ثماني سنوات. ويعود السبب في تسهيل الحكومة الألمانية للهجرة واللجوء إلى أرضها إلى أسباب إنسانية نتجت عن الحرب العالمية الثانية، فالألمان وغيرهم الذين نالوا حق اللجوء السياسي في الدول الحيادية - كالسويد والبرتغال وسويسرا - نجوا وعائلاتهم من الموت ومعسكرات الاعتقال في ألمانيا في تلك الفترة.

وخلافاً للقوانين في ألمانيا، يُنظَّم حق اللجوء في بلدان العالم الأخرى المنفتحة على اللاجئين بقانون يحدد عادة المسار القضائي بشكل مختصر - مقارنة مع ما يحق لبقية المواطنين - فيتم البت في طلبات اللجوء خلال فترة تمتد من شهرين إلى ثلاث سنوات كحد أقصى، حسب القانون الخاص في البلد المعني. وكان طالب اللجوء يتمتع بامتيازات عديدة، فله حقوق العامل الأجنبي ذاتها كحق العمل مثلاً، وله حقوق إضافية كحق الحصول على المساعدات الاجتماعية وعلى سكن تخصَّصه له السلطات، بينما يتعرض العامل الأجنبي على العموم للإبعاد في حال فقدان عمله ومحاولته الحصول على مساعدة من الدولة.

ويتجلى الفرق بين البقاء في ألمانيا كلاجئ سياسي أو لاجئ حرب أهلية في نوعية الإقامة، فبينما يحصل الأول على إقامة عادية مع حقوق واسعة، يحصل الأخير على ورقة «دولدنغ» (أي تأجيل تنفيذ الإبعاد) مع حقوق محدودة جداً. وفي الثمانينيات، أصبحت أغلبية لاجئي لبنان - ومنهم الفلسطينيون - يحملون الـ «دولدنغ». لقد استفاد مقدمو طلبات اللجوء في السبعينيات من القوانين غير الصارمة والحقوق التي منحت لهم بموجبها آنذاك. أما الذين أتوا بعد هذه الفترة فلم يستطيعوا الاستفادة من ميزات وضع اللاجئين، التي كانت متوفرة سابقاً، لأنَّ القوانين الجديدة منعت ذلك.^٦

التشدد في قوانين الهجرة

وفي الثمانينيات من القرن الماضي، في عهد المستشار كول Kohl و وزير الداخلية كاوتر Kauter من الحزب المسيحي الديمقراطي، ساء وضع اللاجئين (وبخاصة العرب والفلسطينيين) في ألمانيا بسبب القوانين الجديدة، إلى درجة جعلت اللاجئين الجدد يتجنبون الهجرة إليها، حتى أنها دفعت بعض المقيمين فيها إلى مغادرتها إلى بلدان مجاورة. أما سبب إصدار قوانين جديدة فيرجع إلى الاعتقاد السائد في الأوساط السياسية، وحتى الشعبية، بأن اللاجئين من العالم الثالث يأتون لأسباب اقتصادية لا سياسية، بهدف استغلال حق اللجوء السياسي لدخول البلاد والبقاء فيها. لذلك هدفت القوانين الجديدة إلى مكافحة سوء استعمال حق اللجوء من خلال محاولة السلطات التشدد في تطبيق الطرق القانونية من جهة، والحد من الهجرة الاقتصادية من خلال القضاء على الفوائد الاقتصادية التي قد يجنيها طالب اللجوء من جهة أخرى، حيث سارع المشرع الألماني إلى إلغاء حق العمل للاجئين لمدة سنة، ثم لستين، ثم لخمس سنوات. كما أنه نص على سكنهم في مساكن خصّصت لهم، وحددت المساحة السكنية بأربعة إلى ستة أمتار مربعة للفرد الواحد. وألغيت أيضاً المساعدات المالية ما عدا المصروف الشخصي. وبموجب هذه التشريعات أصبح اللاجئ يُعطى مساعدات عينية كمواد غذائية - على نمط الإعاشة المقدمة من الأونروا - أو كوجبات طعام جاهزة. وأجبر اللاجئون على تلبية حاجاتهم من مستودعات الدولة للثياب والأثاث المستعمل، كما ألغيت المساعدات الخاصة بالأولاد، وجرى تقليص الرعاية الصحية إثر هذه التشريعات إلى الحدود الدنيا.^٧

وفي ذات السياق، تم عام ٢٠٠٥ إعادة صياغة قانون الإقامة والجنسية. ولعل أهم نقطة في هذا القانون أن الجنسية الألمانية تمنح لمن يقيم لمدة ٨ سنوات بشكل قانوني في ألمانيا، ويشترط لمنح الجنسية الألمانية أربعة عناصر أساسية:

- ١ التنازل عن الجنسية الأصلية.
- ٢ عدم انقطاع الإقامة لأكثر من ستة شهور.
- ٣ تكلم الألمانية بطلاقة.
- ٤ عدم وجود ملاحقة قانونية للشخص.

وما زالت ألمانيا، حتى بعد تغير القانون، لا تسمح بازدواج الجنسية. وسوف يستفيد من هذا القانون بشكل أساسي الطلبة الجامعيون في ألمانيا، حيث أن مدة إقامتهم - إلى حين إتمام حصولهم على شهادة الماجستير - شاملة فترة تعلم اللغة الألمانية، تقارب ٨ سنوات. ومن الجدير بالذكر أن الدراسة في معظم الجامعات الألمانية شبه مجانية لكون الرسوم الجامعية رمزية. ويحق للطلاب العمل المحدود بشكل يؤمن له دخلاً يغطي مصاريفه الحياتية، ولذلك يأتي طلبة فلسطينيون، غير مقتدرين مادياً على وجه الخصوص، للدراسة

في ألمانيا. ورغم هذه المميزات يبقى عامل اللغة سبباً رئيسياً في عدم قدوم أعداد كبيرة من الطلبة الفلسطينيين للدراسة في ألمانيا، حيث لا يزيد عددهم حالياً على ٢٥٠٠ طالب جامعي. إن كل من حصل على حق الإقامة في ألمانيا يتمتع بكل الحقوق، شأنه شأن المواطن الألماني، باستثناء حق الانتخاب والترشيح.

إن الصورة التي تُعطى أحياناً في الإعلام عن نوع من عنصرية الألمان تجاه الأجانب هي صورة غير صحيحة، فقد تجاوز المجتمع الألماني منذ سنوات الفكر الانعزالي وانصهر مع الوجود الأجنبي في وسطه. وينعكس ذلك ليس فقط في طبيعة سوق العمل حيث لا توجد أي مؤسسة تعمل دون وجود عمالة أجنبية فيها، وهناك أيضاً مجالات الأغذية والمطاعم، والسياحة التي أصبحت تتجه نحو السياحة إلى خارج ألمانيا. ولعل أفضل مثال على اندماج الأجانب في ألمانيا، أنه في عام ٢٠٠٤ بلغ عدد الولادات من أصل غير ألماني ٥١٪ من مجمل الولادات في ألمانيا.

إعادة النظر في اتفاقية الدخول إلى ألمانيا

تهتم ألمانيا بإعادة مجموعات كبيرة، خاصة من اللبنانيين الذين لم يحصلوا على اللجوء السياسي، إلى بلدانهم الأصلية. ولتحقيق هذا الغرض وُضعت مسودة اتفاقية «إعادة الدخول» بين ألمانيا ولبنان، لإعادة اللاجئين الذين لم يحصلوا على حق اللجوء والبقاء في ألمانيا، إلا أن هذه الاتفاقية لم تُوقع بعد. وحسب التقديرات الفدرالية فإن هناك نحو عشرة آلاف فلسطيني - أو من يدعون ذلك - من الذين قدموا من لبنان ويحملون تصريحاً استثنائياً بالبقاء، قد يشملهم هذا القرار وقد أصبحوا مهددين بالإبعاد من ألمانيا^٤.

تجمعات الفلسطينيين في ألمانيا ومجالات عملهم

يتجمع الفلسطينيون بشكل رئيسي في المدن الألمانية التالية: هانوفر Hanover، وميونخ Munchen، وهامبورغ Hamburg، وفرانكفورت Frankfurt، وإيسن Essen، وكولون Kolon، وبون Bonn، وفوبرتال Vupertal، وبرلين Berlin. وعلى عكس المهاجرين الفلسطينيين الذين أتوا في الثمانينيات وواجهوا تشريعات معيقة لوجودهم، فإن الذين أتوا في الستينيات للعمل أو الدراسة حصلوا على إقامات عادية كبقية الأجانب. وكانت فرص العمل متوفرة بكثرة، واستطاع بعض منهم جمع بعض المال وعاد إلى

بلادهم. أما الآخرون فقد اندمجوا في المجتمع لأنَّ عددهم كان قليلاً، كما أنَّ مستوى تعليمهم أعلى من العمال الأتراك مثلاً، الذين شكلوا أحياء خاصة بهم Ghettos وعزلوا أنفسهم عن المجتمع الألماني.

والجدير بالذكر هنا أنَّ الجامعيين العرب، بمن فيهم الفلسطينيين، كالأطباء والمهندسين والحقوقيين، هم فقط الذين توصلوا إلى المناصب الجيدة في المستشفيات والعيادات والدوائر الرسمية، فيما تعمل البقية الباقية في الأعمال المتدنية، أو في الأعمال الحرة كبائعين للمواد الغذائية.



الفصل الثالث

المؤسسات الفلسطينية الناشطة في ألمانيا

تقديم العون الطبي والمادي للفلسطينيين

رغم العديد من المشاكل التي تواجه المؤسسات الفلسطينية في ألمانيا، فقد استطاعت في السنوات القليلة الماضية تقديم العديد من المساعدات للشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة، حيث تم علاج العشرات من جرحى الانتفاضة وإرسال عدد من الشحنات المكونة من مواد طبية بشكل خاص، إضافة إلى إرسال مساعدات مادية لمؤسسات فلسطينية داخل الأراضي المحتلة، وتقديم العديد من الخدمات لأبناء الشعب الفلسطيني داخل وخارج ألمانيا.

المؤسسات الفلسطينية

◀ مكتب المفوضية الفلسطينية

انتقل مكتب المفوضية الفلسطينية في تموز (يوليو) ٢٠٠٠ من بون إلى برلين التي أصبحت عاصمة ألمانيا بعد توحيدها. وترأس المفوضية في ذلك الوقت السيد عبد الله افرنجي. ولم تكن توجد للمفوضية علاقات جيدة مع معظم فروع الجالية الفلسطينية في ألمانيا، وذلك بسبب غياب استراتيجيات واضحة من قبل المفوضية لبناء صلات وطيدة مع الجالية، خاصة في مجال تعزيز مصالحها والتحديات المستقبلية التي قد تواجهها. وقد تم في سياق تحديث السفارات والمفوضيات الفلسطينية في مختلف دول العالم، استبدال طاقم المفوضية في برلين في بداية عام ٢٠٠٦، لكي يصبح السيد هائل الفاهوم المفوض الفلسطيني العام في برلين. وتأمل مختلف الجاليات أن يتم مع ذلك التغيير طرح استراتيجية داعمة لتفعيل نشاط الجاليات الفلسطينية في ألمانيا، وجعلها عاملاً مساعداً في طرح القضايا الفلسطينية على المؤسسات الألمانية.

◀ جمعية الجاليات الفلسطينية

تأسست في عام ١٩٩٦ كسقف شامل للجاليات الفلسطينية في ألمانيا. وتهدف إلى تمّ الشمل الفلسطيني أولاً، واحتضان الفلسطينيين اجتماعياً داخل ألمانيا، إضافة إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للفلسطينيين داخل ألمانيا وخارجها. ومن أهم ركائز هذا النشاط الوصول إلى نوع من عمل اللوبي لإيصال وجهة النظر الفلسطينية للأحزاب والإعلام الألماني. تنتمي حالياً ٨ جاليات إلى جمعية الجاليات الفلسطينية، ومركزها الرئيسي في مدينة هانوفر، في حين لا تزال هناك ٤ جاليات ليست عضواً في جمعية الجاليات الفلسطينية، من ضمنها جالية برلين.

إنَّ معظم الجاليات الفلسطينية مُسجَّلة لدى الدوائر الرسمية الألمانية، ومنها جمعيات خيرية. وعلى الجاليات المسجَّلة الالتزام بقوانين الدولة للمؤسسات الرسمية، كتقديم تقارير دورية تفصّل فيها نشاطاتها، وتقارير مالية وإعلامية وثقافية. وقد جرت عدة محاولات لعقد مؤتمرات بهدف توحيد جميع الجاليات الفلسطينية في ألمانيا، وخاصة جالية برلين لكبر حجمها، لكنّها للأسف لم تتجح بالشكل المرجو لها.

◀ اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين

يضم أعداداً كبيرة من الأطباء والصيادلة الفلسطينيين في ألمانيا، ويشارك الإتحاد الجاليات الفلسطينية في معظم نشاطاتها، ويقدمُ الدعم المعنوي والإعلامي لها، كما ساهم في إرسال العديد من الشحنات الطبية والوفود الطبية إلى فلسطين، خاصة في فترة الإنتفاضة.

◀ اتحاد المهندسين الفلسطينيين

يضم أعداداً من المهندسين الفلسطينيين في ألمانيا، ويشارك الجاليات الفلسطينية في نشاطاتها، ويقدمُ الدعم المعنوي والإعلامي لها.

◀ اتحاد الطلاب الفلسطينيين

يضمُّ أعداداً من الطلاب الفلسطينيين في ألمانيا، وينشط في استقبال ومساعدة الطلبة عند قدومهم إلى ألمانيا، إضافة إلى تقديم المشورة لهم في أمورهم الدراسية، كما يهتمُّ بالنشاطات الثقافية، وله دور نشيط مع الجالية الفلسطينية.

◀ جمعية المرأة الألمانية - العربية

تُشارك أعداد من النساء الفلسطينيات والعربيات الألمانيات في هذه الجمعية التي لا تقتصر نشاطاتها المختلفة على نصررة القضية الفلسطينية فحسب.

◀ جمعية النجدة

تضم ألمانيا وأجانب وعرباً غالبيتهم من الفلسطينيين، وتقوم بنشاطات متنوعة، ثقافية وإعلامية وسياسية، على الساحة الألمانية. ومن أهمِّ نشاطاتها جمع التبرعات المالية لمساعدة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وفي مخيمات لبنان والدول العربية الأخرى. وتُعتبرُ جمعية النجدة من أنشط المؤسسات في ألمانيا رغم صغر حجمها.

◀ مؤسسة الكرامة

وهي من المؤسسات المسجلة رسمياً في برلين، حيث يحضرُ القائمون عليها الاجتماعات الرسمية التي تعقدها البلديات المحلية. ومن الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة تدريس اللغتين العربية والألمانية لأبناء الجالية، وتقديم دورات كمبيوتر، فضلاً عن الخدمات الرياضية وتنظيم أنشطة اجتماعية أخرى. وتتبع المؤسسة عدّة مراكز يعمل بها بعض أفراد الجالية كموظفين والبعض الآخر بشكل تطوعي.

كما توجد مؤسسات وروابط غير رسمية تمثل تجمعات عائلية أو قبلية مثل: رابطة الكرمل، ورابطة الحولة، ورابطة نهر البارد، وجمعيات خاصة، كجمعية علي عراقي، تقوم جميعها بأنشطة تصبُّ في المجالات الاجتماعية والثقافية وتوفير الدعم المادي.

جمعيات غير فلسطينية داعمة للقضايا الإنسانية والقضية الفلسطينية

توجد في عدة مدن ألمانية جمعيات صداقة ألمانية - فلسطينية، أو ألمانية - عربية. وتوجد أيضاً جمعيات ألمانية يشارك فيها الفلسطينيون بشكل فعال مثل "المبادرة الفلسطينية" في مدينة هانوفر، لدعم ومساعدة الشعب الفلسطيني من خلال نشاطات إعلامية وثقافية.

◀ جمعيات عربية

وتشمل جمعية حقوق الإنسان العربي، ولجنة حوار الغرب والشرق، وجمعية المهاجرين اللبنانية، وجمعية الصداقة المغربية، وجمعية الصداقة المصرية - الألمانية، وجمعية الصداقة الفلسطينية - الألمانية.

◀ جمعيات ألمانية

وتشمل منظمة حقوق الإنسان، ومنظمة التضامن، ومنظمة الصليب الأحمر، والجمعية الخيرية كاريتاس، والكنيسة الأنجليكانية، والكنيسة الكاثوليكية، والجمعية الخيرية SOS.

تحديات تواجه الجالية الفلسطينية في ألمانيا

تكمن أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الفلسطينية في ألمانيا في التاريخ الألماني وشعور الأحزاب الألمانية بمسؤوليتها تجاه اليهود وإسرائيل. ورغم أن ألمانيا هي أكثر دولة

أوروبية تقدّم الدعم المادي للفلسطينيين، إلا أن السياسة الألمانية المعلنة تجاه إسرائيل تحول دون توجيه أي انتقاد للدولة العبرية، حتى لو كانت القناعات الشخصية للمسؤولين تختلف عن التصريحات الرسمية .

ورغم أنه يلاحظ - خاصة مع الانتفاضة الثانية - تعاطف شديد في الشارع الألماني مع القضية الفلسطينية، إلا أن الإعلام الألماني يحاول، وبشكل شبه مطلق، عدم إظهار أي تعاطف أو تفهم للقضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني. ويعود سبب ذلك إلى أن جميع المؤسسات الإعلامية غير الخاصة، يجب أن تضم في مجالس إدارتها ممثلين عن الجالية اليهودية بداعي الحيولة دون معاداة اليهودية. أما قطاع الإعلام الخاص فهو مسيطرٌ عليه من قبل مؤسسات وأفراد داعمين لإسرائيل، وبالتالي فإنه يعادي ويحارب كل من يبدي انتقاداً لإسرائيل، لكونه معاد لليهودية، وفي خضمّ هذا الوضع تلعب العلاقات الشخصية للفلسطينيين مع مسؤولين ألمّان دوراً مهماً للغاية، قد تشكل المدخل الأساسي لتغيير الطرح العام في ألمانيا.

أما على صعيد الوضع الاجتماعي، فيواجه الجيل القديم من المهاجرين الفلسطينيين في ألمانيا صعوبات جمة في التواصل مع الجيل الشاب، خاصة المولودين منهم في ألمانيا خلال العقدين الأخيرين، حيث أنه في معظم الحالات يكتسب الأبناء ثقافة مختلفة عن تلك التي نشأ عليها آبائهم، فتشعبُ بين الجيلين خلافات حول طريقة الحياة وطريقة التفكير. وتزداد التعقيدات حين يكون الأبناء قد ولدوا لأبوين من جنسيات مختلفة، كأن يكون الأب فلسطينياً والأم تركية أو ألمانية على سبيل المثال، أو عندما يتزوج الإبن من ألمانية، أو تتزوج البنت من ألماني. وفي بعض الأحيان قد يترك الأبناء بيت العائلة في سن مبكرة، كما يفعل معظم المراهقين في ألمانيا، خارجين بذلك على العادات والتقاليد العربية والإسلامية. ومن البديهي أن تُشكّل كل هذه العوامل والصدمات بين الأبناء والأبناء في الجاليات الفلسطينية والعربية أهم التحديات التي يواجهها الناشطون في الجاليات الذين يحاولون إيجاد حلول لتلك الأزمات.

خلاصة

يقيم في ألمانيا ما يقارب ٤٠٠,٠٠٠ عربي، جاءوا طلاباً وعمالاً في الغالب، والأقلية منهم قدموا كلاجئين سياسيين بالمعنى الحقيقي. وقد جاءت أكبر موجة هجرة إلى ألمانيا من تونس والمغرب من خلال "اتفاقية عمالة" قبلت بموجبها ألمانيا هجرة هؤلاء لأسباب اقتصادية بحتة. أما المجموعات الأخرى من العرب، من جزائريين ولبنانيين وعراقيين وفلسطينيين، فقد قبلت هجرتهم على أساس طلبهم اللجوء السياسي. وهناك أيضاً بعض من المتعلمين العرب قبلت هجرتهم حسب قوانين خاصة بسبب مستواهم التعليمي ومجالات عملهم. ومن ناحية العدد فإن أكبر الجاليات العربية هي الجالية الفلسطينية، تليها الجالية اللبنانية والمغربية، وأقدمها المغربية والتونسية. وقد تمكنت الجالية العربية من الاندماج بشكل جيد، وذلك بفضل تعلم أفرادها وعملهم في مختلف قطاعات المجتمع الألماني، وكذلك لحصول أكثرهم على الجنسية الألمانية.

برز المسلمون في ألمانيا في الخمسينيات والستينيات، من خلال استقدام عمالة خاصة من تركيا كانت ألمانيا بحاجة إليها من أجل إعادة الإعمار الناجم عن الدمار الذي حل بألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية. وتشير الإحصاءات إلى أن عدد المسلمين في ألمانيا عام ٢٠٠٤ بلغ أكثر من ٣,٢ مليون مسلم، أي ما يقارب ٤٪ من مجموع السكان. وعلى هذا الأساس فإن الإسلام هو ثاني أكثر الديانات انتشاراً فيها بعد الديانة المسيحية، وغالبية مسلمي ألمانيا هم من الأتراك يليهم العرب واليوغسلافيون والإيرانيون والأفغان. وهناك أيضاً عدد لا يستهان به من الألمان الذين اعتنقوا الإسلام، وأصبح لهم دور بارز في المؤسسات الإسلامية، وفي الحوار الدائر في ألمانيا عن الإسلام. ويقدر عدد الألمان المسلمين بحوالي ٢٠,٠٠٠ (هنالك إحصائيات تتكلم عن ٦٠,٠٠٠). ولربما يعود ذلك إلى صعوبة تحديد مفهوم من هو ألماني في هذا الشأن، فالألمان الذين اعتنقوا الإسلام هم في العديد من الأحيان نساء ألمانيات تزوجن من مسلمين، أو رجال ألمان اعتنقوا الإسلام، حيث هنالك ٦٥٠ رجلاً ألمانياً يشهرون إسلامهم سنوياً، ٩٠٪ منهم من خريجي الجامعات.

أقلت أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ بظلالها على الجاليات الأجنبية والعربية في ألمانيا على وجه الخصوص، حيث يُعتقد بأنَّ عدداً من منفذي الهجوم كانوا يقطنون في هامبورغ. وقد أُطلق على المجموعة مسمى «خلية هامبورغ».

ومما أثار ريبية الألمان بشكل عام أنَّ هؤلاء كانوا طلاباً يعيشون حياة طبيعية. وقد أدى ذلك إلى إثارة الشكوك تجاه الجالية العربية والمسلمة بغض النظر عن خلفيتها ووضعها في المجتمع الألماني. على الرغم من ذلك، فقد لوحظ إقبال بعض الألمان على محاولة فهم الثقافة العربية والدين الإسلامي. ومن النتائج السلبية الأخرى لأحداث أيلول، أنَّ الحصول على تأشيرة دخول إلى كل دول الغرب - وحتى الدول العربية - أصبح أمراً صعباً. تُعتبر الجالية الفلسطينية في ألمانيا من أكبر الجاليات الفلسطينية عدداً في أوروبا. ويعود السبب في ذلك إلى انتقال عدد كبير من الفلسطينيين إلى ألمانيا - إلى برلين تحديداً - قبل الوحدة. وقد سهّل الوضع السياسي في برلين ذلك، حيث كانت المدينة مفتوحة من الناحية القانونية، الأمر الذي يسرّ دخول المهاجرين وطالبي اللجوء من دول مختلفة، لا سيما الفلسطينيين منهم.

لقد تشكل في السنوات العشر الماضية في عدة مدن ألمانية - خاصة في غرب ألمانيا - العديد من الجاليات الفلسطينية من خلال جمعيات مُسجّلة. وتضم كل من هذه الجمعيات حوالي ٥٠-١٥٠ شخصاً، باستثناء برلين التي توجد فيها جمعيتان، ينشط فيهما أكثر من ١٢٠٠ فلسطيني رغم الخلافات بينهما. أما على الصعيد العام فتوجد هنالك جمعية الجالية الفلسطينية في ألمانيا، والتي تنتسب إليها فقط الجمعيات المسجّلة في عدد من المدن الألمانية. لكن نشاط وفعالية جمعية الجالية الفلسطينية في ألمانيا ضعيف لكونها المؤسسة الفلسطينية الوحيدة الشاملة على مستوى ألمانيا.

يتجمع الفلسطينيون بشكل رئيسي في المدن الألمانية التالية: هانوفر، وميونخ، وهامبورغ، وفرانكفورت، وإيسن، وكولون، وبون، وفوبرتال، وبرلين.

وعلى عكس المهاجرين الفلسطينيين الذين أتوا في الثمانينيات وواجهوا تشريعات معيقة لوجودهم، فإنّ الذين أتوا في السنينيات للعمل أو الدراسة حصلوا على إقامات عادية كبقية الأجانب. وكانت فرص العمل متوفرة بكثرة، واستطاع بعض منهم جمع بعض المال وعاد إلى بلاده. أما الآخرون فقد اندمجوا في المجتمع لأنَّ عددهم كان قليلاً، كما أنَّ مستوى تعليمهم أعلى من العمال الأتراك مثلاً، الذين شكلوا أحياء خاصة بهم Ghettos وعزلوا أنفسهم عن المجتمع الألماني.

والجدير بالذكر هنا أنَّ الجامعيين العرب، بمن فيهم الفلسطينيين، كالأطباء والمهندسين والحقوقيين، هم فقط الذين توصلوا إلى المناصب الجيدة في المستشفيات والعيادات والدوائر الرسمية، فيما تعمل البقية الباقية في الأعمال المتدنية، أو في الأعمال الحرة كباقيهم للمواد الغذائية.

تكمن أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الفلسطينية في ألمانيا في التاريخ الألماني وشعور الأحزاب الألمانية بمسؤوليتها تجاه اليهود وإسرائيل. ورغم أنَّ ألمانيا هي أكثر دولة

أوروبية تقدّم الدعم المادي للفلسطينيين، إلا أنّ السياسة الألمانية المعلنة تجاه إسرائيل تحول دون توجيه أي انتقاد للدولة العبرية، حتى لو كانت القناعات الشخصية للمسؤولين تختلف عن التصريحات الرسمية .

ورغم أنه يلاحظ - خاصة مع الانتفاضة الثانية - تعاطف شديد في الشارع الألماني مع القضية الفلسطينية، إلا أنّ الإعلام الألماني يحاول، وبشكل شبه مطلق، عدم إظهار أي تعاطف أو تفهم للقضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني. ويعود سبب ذلك إلى أنّ جميع المؤسسات الإعلامية غير الخاصة، يجب أن تضم في مجالس إدارتها ممثلين عن الجالية اليهودية بداعي الحيولة دون معاداة اليهودية. أما قطاع الإعلام الخاص فهو مسيطرٌ عليه من قبل مؤسسات وأفراد داعمين لإسرائيل، وبالتالي فإنه يعادي ويحارب كل من يبدي انتقاداً لإسرائيل، لكونه معاد لليهودية، وفي خضمّ هذا الوضع تلعب العلاقات الشخصية للفلسطينيين مع مسؤولين ألمان دوراً مميزاً للغاية، قد تشكل المدخل الأساسي لتغيير الطرح العام في ألمانيا.

أما على صعيد الوضع الاجتماعي، فيواجه الجيل القديم من المهاجرين الفلسطينيين في ألمانيا صعوبات جمة في التواصل مع الجيل الشاب، خاصة المولودين منهم في ألمانيا خلال العقدين الأخيرين، حيث أنه في معظم الحالات يكتسب الأبناء ثقافة مختلفة عن تلك التي نشأ عليها أبواؤهم، فتشعبُ بين الجيلين خلافات حول طريقة الحياة وطريقة التفكير. وتزداد التعقيدات حين يكون الأبناء قد ولدوا لأبوين من جنسيات مختلفة، كأن يكون الأب فلسطينياً والأم تركية أو ألمانية على سبيل المثال، أو عندما يتزوج الابن من ألمانية، أو تتزوج البنت من ألماني. وفي بعض الأحيان قد يترك الأبناء بيت العائلة في سن مبكرة، كما يفعل معظم المراهقين في ألمانيا، خارجين بذلك على العادات والتقاليد العربية والإسلامية. ومن البيديهي أن تُشكّل كل هذه العوامل والصدمات بين الأباء والأبناء في الجاليات الفلسطينية والعربية أهم التحديات التي يواجهها الناشطون في الجاليات الذين يحاولون إيجاد حلول لتلك الأزمات.

الحواشي

- ١ المعلومات المقدمة هنا من دراسة قدمت من "مؤسسة فريدريك إيبرت" بعنوان "المنظمات الإسلامية في ألمانيا" للكاتب توماس ليمين والتي كتبها في العام ٢٠٠٠ في بون. أخذت هذه الدراسة من الموقع الالكتروني: www.wshoffmann.de
- ٢ تلفظ "شتاتلوس"
- ٣ هذه الفقرة اقتباس مباشر من دراسة رالف غضبان، "الفلسطينيون في جمهورية ألمانيا الاتحادية". برلين - ١٢/٤/٢٠٠٠.
- ٤ اقتباس مباشر من المصدر نفسه.
- ٥ اقتباس مباشر من المصدر نفسه.
- ٦ اقتباس مباشر من المصدر نفسه.
- ٧ اقتباس مباشر من المصدر نفسه.
- ٨ مقابلة مع عضو البرلمان، السيد قاسم، في برلين، في يناير/ تشرين الثاني ١٩٩٩.



Endnotes

- 1 Information contained herein was taken from a study by Fredrich Ebert organization entitled "Islamic Organizations in Germany" by Thomas Lemen written in 2000 in Bonn. For more information refer to www.wshoffmann.de
- 2 Pronounced "shtaatenlos".
- 3 This paragraph is a direct quotation from Ralph Ghadban Study entitled: "Palestinians in the Federal Republic of Germany" Berlin 12-1-2000.
- 4 Ibid.
- 5 Ibid.
- 6 Ibid.
- 7 Ibid.
- 8 An interview with MP Mr. Qassim, Berlin, December/January 1999.

It is worthy of mention that Arab university graduates, including Palestinian doctors, engineers and lawyers, have exclusively held good positions at hospitals, clinics and governmental departments. The rest worked as food sellers or in trivial jobs.

Germany is obsessed with its past history towards the Jews. German parties still harbor feelings of guilt for the Jewish suffering under the Nazis. This in mind, Germany, which is the most generous European country in extending financial aid to the Palestinians, hardly slams Israel or its policies in Palestine. Although some German politicians are very critical towards Israel or its policies, they never voice their views in public in accordance with the official German policy.

During the Second Intifada, feelings of empathy towards the Palestinians became evident among the German public while the official media maintained a more or less neutral attitude. This is due to the fact that all official media organizations are required to have representatives from the Jewish community on their Boards to ensure that anti-Israeli rhetoric is subdued. Private media companies are controlled by Jews or pro-Israel organizations. Any criticism of Israel is considered anti-Semitic. Personal relations between Palestinian individuals and German officials may pave the road to exacting a change in this respect.

Socially speaking, the old generation of Palestinians in Germany faces serious problems of communicating with the younger generations especially those born in Germany in the last two decades. Those are brought up in a totally different society and are imbued with a different set of values. Accordingly, clashes often ensue between both generations. The situation is even worse if children are born to parents of two different nationalities, as might be the case if the father is Palestinian and the mother Turkish or German, or if the son or daughter marry Germans. In many cases, teenagers often leave their families to live alone which in Arabic and Islamic cultures is considered out of the norm and refused. This is one of the most intractable obstacles that face the community in Germany.

and Afghans. A considerable number of Germans converted to Islam and some of them are currently playing a prominent role in Islamic organizations and in the current dialogue about Islam taking place in the country. The number of German Moslems is estimated at 30,000 and some estimates put their number at even double that figure. The difference in estimates is due to the absence of a clear definition as to who is German. An average of 650 Germans convert to Islam annually, 90% of who are university graduates.

The events of September 11th cast its shadow on foreign and especially Islamic communities in the country. It is widely believed that the perpetrators of the attacks were living in Hamburg, named 'The Hamburg Cell'.

German suspicion, as a result, compounded because these were supposedly normal students leading a normal life. Suspicion particularly of Arab and Islamic communities grew among Germans. These events notwithstanding, Germans' desire to understand Arab culture and Islam was considerably on the rise. Consequent to September 11th, the acquisition of a visa to any western country and even to some Arab countries became extremely difficult.

The Palestinian community in Germany is the largest in Europe. The special status of West Berlin as an open city and the lax legal measures that were prevailing then facilitated the influx of immigrants, especially Palestinians, into the city.

During the last ten years, numerous Palestinian communities were established in various German cities. These communities were officially registered as societies comprising 50-150 members each. Despite their differences, Berlin had two such societies with more than 1,200 active members. All Palestinian societies in the various German cities are members in the 'Palestinian Community Society' in Germany. The activity of this embracing-all society on German soil is still ineffectual.

The greater part of Palestinians in Germany resides in Hanover, Munich, Hamburg, Frankfurt, Essen, Cologne, Bonn, Vupertal and Berlin.

Unlike Palestinians who arrived in Germany in the 1980s when work conditions were difficult and the law was stringent, those who came to Germany in the 1960's obtained residency permits easily. Employment opportunities then were abundant and some of them made good money and returned home; the rest stayed in the country and assimilated smoothly in society. They were more skilled than the Turks who lived in special ghettos and walled themselves off from the rest.



Summary

Germany is home to more than 400,000 Arabs. The majority of them had come to the country as students and laborers, while a small fraction came seeking political asylum. The largest waves of immigrants are from Tunisia and Morocco through labor or employment agreements with their governments. Germany, suffering from severe labor shortages after the war, accepted immigrants for purely economic reasons. Since the early 1990's, Germany's need for immigrants to bolster economic development and maintain a dynamic workforce has increased especially given the rapid aging of the country's population. The remaining groups of Arabs were admitted for political reasons and granted political asylum. Some qualified and highly trained Arabs were admitted into the country by special decrees. In terms of sheer numbers, the Palestinian community is the largest, followed by the Lebanese and Moroccan while the Moroccan and Tunisian communities are the oldest. The Arab community assimilated easily in the German society because of their relatively high education and their work in the various sectors of the German society. The majority of them are now naturalized.

Moslems began to arrive in Germany in the 1950's and 1960's of the last century. Most of them were badly needed Turkish laborers who came to help rebuild the ravaged German economy. Official statistics in 2004 put the number of Moslems in Germany at 3.2 millions or roughly 4% of the total population. Hence, Islam became the second largest religion in the country. Turks constitute the majority of Moslems followed by Arabs, Yugoslavs, Iranians

as might be the case if the father is Palestinian and the mother Turkish or German, or if the son or daughter marry Germans. In many cases, teenagers often leave their families to live alone which in Arabic and Islamic cultures is considered out of the norm and refused. This is one of the most intractable obstacles that face the community in Germany.

Lebanese Immigrants' Society, Moroccan Friendship Society, German-Egyptian Friendship Society and Palestinian-German Friendship Society.

▶ **German Organizations**

These include Human Rights Organization, Solidarity Organization, Red Cross, Caritas Welfare Society, Evangelical Church, Catholic Church and SOS Welfare Society.

Challenges Facing the Community in Germany

Germany is obsessed with its past history towards the Jews. German parties still harbor feelings of guilt for the Jewish suffering under the Nazis. This in mind, Germany, which is the most generous European country in extending financial aid to the Palestinians, hardly slams Israel or its policies in Palestine. Although some German politicians are very critical towards Israel or its policies, they never voice their views in public in accordance with the official German policy.

During the Second Intifada, feelings of empathy towards the Palestinians became evident among the German public while the official media maintained a more or less neutral attitude. This is due to the fact that all official media organizations are required to have representatives from the Jewish community on their Boards to ensure that anti-Israeli rhetoric is subdued. Private media companies are controlled by Jews or pro-Israel organizations. Any criticism of Israel is considered anti-Semitic. Personal relations between Palestinian individuals and German officials may pave the road to exacting a change in this respect.

Socially speaking, the old generation of Palestinians in Germany faces serious problems of communicating with the younger generations especially those born in Germany in the last two decades. Those are brought up in a totally different society and are imbued with a different set of values. Accordingly, clashes often ensue between both generations. The situation is even worse if children are born to parents of two different nationalities,

▶ **Relief Society**

Includes Germans, foreigners and Arabs, mostly Palestinians, and conducts various activities in the political, media and cultural fields. Most outstanding activities include fund raising to help Palestinian citizens of the occupied territories and in refugee camps in Lebanon and other Arab countries. Although small in size, it is considered to be one of the most active organizations in Germany.

▶ **Al-Karama Organization**

The organization is officially registered in Berlin. Its members often attend official meetings of local municipalities. The scope of its work includes teaching Arabic, German and computer courses to community members, besides providing sports services and organizing social activities. It has various centers in Germany employing some members of the community, while others work on voluntary basis.

Other non-official centers also exist in Germany that represent family or tribal allegiances like: the Karmel nexus, Houleh nexus, Nahr Al-Bared nexus and private societies like Ali Iraqi. They all have similar cultural and social activities and make financial contributions.

Non-Palestinian Organizations Supportive of the Cause

Many German-Palestinian and German-Arab Friendship societies are found in several cities in Germany. Moreover, Palestinians participate effectively in some German societies. One of these is the 'Palestinian Initiative' society in Hanover which supports and assists Palestinians through cultural and media activities.

▶ **Arab Organizations**

These include Arabs Rights' Society, East-West Dialogue Committee,

head office is in Hanover; while 4 are not, including the community in Berlin.

Most Palestinian communities are officially registered in Germany, some as welfare societies. All abide by German laws and submit periodical reports mapping out their various activities, in addition to cultural and media reports. Many attempts were made to unite all Palestinian communities in Germany especially the community in Berlin. But all such attempts fell short of expectations.

▶ **Union of Palestinians Doctors and Pharmacists**

This union includes scores of Palestinian doctors and pharmacists and often participates in Palestinian activities, and extends media and moral support to the community. The union played a significant role in sending medical aid and personnel to Palestine, particularly during the 'Intifida'.

▶ **Union of Palestinian Engineers**

The union which has a number of Palestinian engineers in Germany shares in the activities of the Palestinian communities and provides moral and other types of support.

▶ **Union of Palestinian Students**

This union is active in receiving and assisting new students and providing advice with regard to their studies. It is also involved in cultural matters and with members of the Palestinian community.

▶ **German-Arab Women Society**

The society includes Palestinian and Arab, German women. Its activities are not confined to different events dealing with the Palestinian cause but extend to other areas and interests.

Medical and Financial Assistance to Palestinians

In spite of all the problems these organizations are encountering in Germany, they nonetheless were able to extend much needed assistance to the people of the occupied territories. Medical aid and financial assistance were sent to Palestinian institutions in the occupied territories and scores of wounded Intifada activists were treated. Various services were provided to Palestinians inside and outside Germany.

Palestinian Organizations

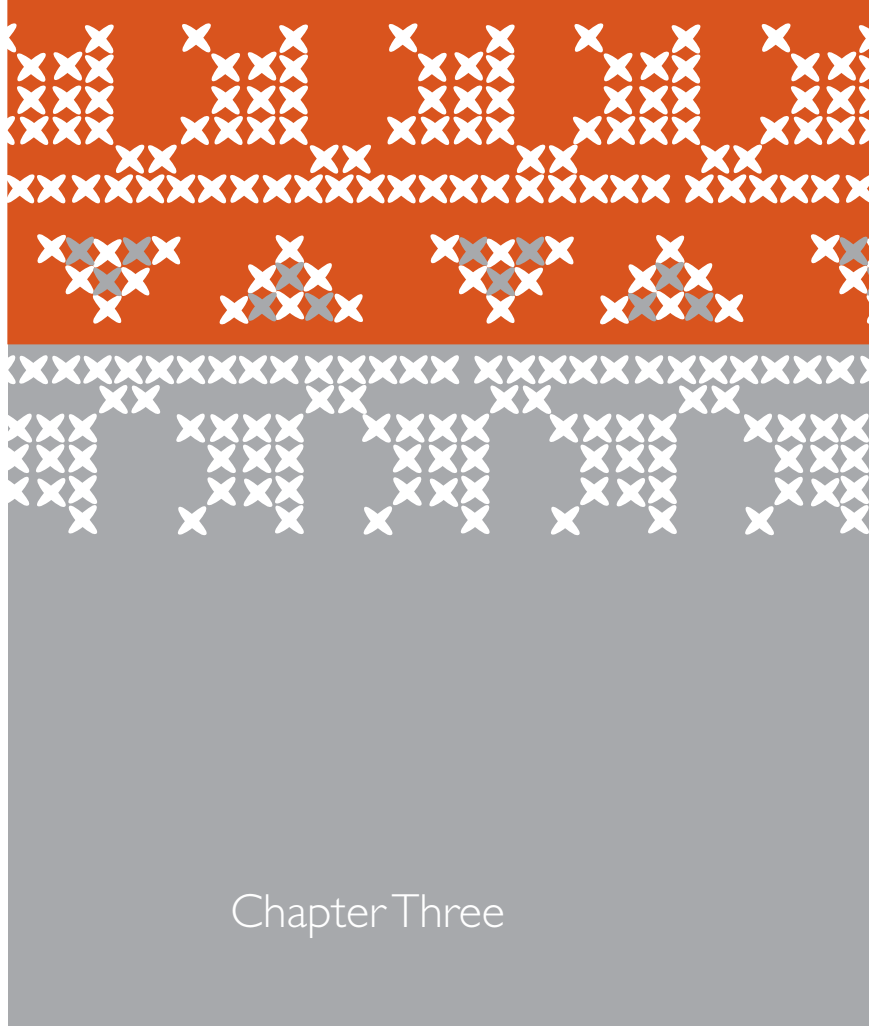
▶ Palestinian Representative Office

In July 2000, the 'Palestinian Representative Office' was relocated to Berlin, which became the capital of Germany after unification. At the time, the office was not on good terms with most branches of the Palestinian community in Germany due to the absence of an effective strategy to forge strong relations with the community aiming to safeguard its interests and to deal with future challenges.

In early 2006, within the framework of renewing Palestinian embassies and representative offices around the world, the staff of the Palestinian office in Berlin was replaced and Mr. Hayel al-Fahoom became head of the office. The community hopes that this change will help initiate a new strategy designed to jump-start Palestinian activities in Germany.

▶ Palestinian Communities Society

The society was established in 1996 as an umbrella for Palestinian communities in Germany. Its main aim is to unite all Palestinians and to provide moral and financial support for Palestinians inside and outside Germany. The society, with other influential societies and groups hopes to be able to build a lobby to influence German parties and media outlets. Currently 8 communities are members in the Palestinian Communities' Society, whose



Chapter Three

Active Palestinian Organizations in Germany

enterprise. In 2004, foreigners accounted for more than 51% of all births in the country, which is another indicator of the assimilation of foreigners in the German society.

The 'Entry to Germany' Agreement Reconsidered

Germany is bent on returning a large number of refugees, particularly Lebanese, who are denied the right to asylum to their original countries. For that matter, a draft re-entry agreement was drawn between Germany and Lebanon. When the agreement is signed and ratified more than 10,000 Palestinians might be affected and could be returned to Lebanon.⁸

Palestinian Gatherings in Germany and Fields of Work

The greater part of Palestinians in Germany resides in Hanover, Munich, Hamburg, Frankfurt, Essen, Cologne, Bonn, Vupertal and Berlin.

Unlike Palestinians who arrived in Germany in the 1980s when work conditions were difficult and the law was stringent, those who came to Germany in the 1960's obtained residency permits easily. Employment opportunities then were abundant and some of them made good money and returned home; the rest stayed in the country and assimilated smoothly in society. They were more skilled than the Turks who lived in special ghettos and walled themselves off from the rest.

It is worthy of mention that Arab university graduates, including Palestinian doctors, engineers and lawyers, have exclusively held good positions at hospitals, clinics and governmental departments. The rest worked as food sellers or in trivial jobs.

Tightening Immigration Rules

The new stringent immigration rules which went into force during the tenure of Chancellor Kohl and the minister of the interior, Kauter, from the Christian Democratic Party has worsened the conditions of the refugees (especially Palestinians and Lebanese). Some even left Germany for neighboring countries. There was a wide belief that immigrants come to Germany for purely economic, not political, reasons. Accordingly, the new laws were intended to limit the abuse of this right. Legal procedures were tightened and economic benefits were reduced. For an entire year, New German laws denied the right to work for refugees. The moratorium was then extended for a second year and then for five years. Lodging was confined to makeshift camps and the area assigned for each individual was limited to 4–6 m² per individual. The law also cancelled financial assistance, except personal allowance. Food was offered as packaged meals. Allowances for children were cancelled and only used clothes and furniture were given to them and health care dwindled to a trickle⁷

In the same vein, the law of naturalization and residence was rephrased in 2005. German citizenship was only offered to those who reside legally in Germany for eight years. For any immigrant to be eligible for citizenship, four conditions must be met:

- 1 Relinquishment of the original citizenship.
- 2 Any interruption of residence should not exceed six months.
- 3 Fluency in German.
- 4 Clean legal record.

Students who pursue higher education are the main beneficiaries of this law. Education in Germany is free and students are allowed to work to cover their expenses. The language barrier is a discouraging factor for many Palestinian students, which explains their limited number that does not exceed 2,500 students. All those who reside legally in Germany enjoy full rights like their German counterparts except nomination and voting.

Xenophobia is virtually non-existent in contemporary Germany. The image often portrayed in the media about the Germans being racist towards foreigners is untrue. Foreign laborers are found in almost every German

she is entitled to resort to law. Asylum lawsuits are treated like any other administrative case; the plaintiff has the right to appeal the ruling and even carry his case to the Supreme Court. Legal procedures can take between 5–8 years. The sympathy and lax attitude towards immigrants and asylum seekers is partly explained by the fact that Germans themselves were victims of political persecution and oppression and many of them sought refuge in other countries.

Unlike the laws enforced in Germany, other countries that are more liberal towards immigrants regulate the process through brief legal procedures that usually last for a minimum period of two months, but not exceeding three years. During this time, the potential asylum seeker is entitled to all rights awarded to foreign laborers, like the right to work, but he also has additional rights, like lodging assigned by the state and social security benefits, which foreign laborers are not entitled for. For example, foreign laborers may face deportation if they lose their jobs or seek aid from the state.

In the German law, victims of civil wars are not treated as asylum seekers or as victims of political persecution. This explains the law ratio, around 2%, of all Lebanese refugees who applied for, and were granted, the right to asylum. Palestinian victims of the war of camps were awarded asylum in accordance with the provisions of the 'Geneva Convention' which inhibit extradition of refugees to their original countries where their lives might be in jeopardy. Lebanese refugees, victims of the Israeli invasion of 1982, took advantage of this article and accordingly were allowed to stay in the country as long as their lives were endangered in their own country.⁵

There are vast differences between those who reside in Germany as 'asylum seekers' and those who are classified as 'victims of civil wars'. The former enjoy legal residence with vast privileges while the latter enjoy only limited rights and prerogatives because they are categorized as 'doldrings' which means, in lay terms, a postponement of deportation. In the 1980's, the majority of Lebanese and Palestinian immigrants were categorized as 'doldrings'. Those who applied for asylum in the 1970's availed of the then lax immigration rules while those who applied later on were denied the benefits of earlier refugees because of the more stringent measures which forbade that.⁶

During the 1960's, the number of 'staatenlos' was negligible. In 1969 there were 96 individuals, most of who came from the Baltic States, while a few came from Palestinian camps in Lebanon. After the events of September 1970 in Jordan, the number of 'staatenlos' increased, the bulk of whom were Jordanians of Palestinian origin. The number of 'staatenlos' Palestinians coming from Lebanon increased considerably after the outbreak of the Lebanese civil war. In 1976, some Lebanese who fit under this category began arriving from southern Lebanon. Those were overwhelmingly followers of the 'shiite' sect holding Palestinian laissez-passer issued by the Lebanese authorities. They originally hail from seven villages which were annexed by the British mandated area in Palestine in 1924 and in 1948 they sought refuge, along with other Palestinians, in Lebanon. Like other Palestinians, they were holding Lebanese document de voyage.

These three groups together formed the 'staatenlos' category till the end of 1984, when immigrants coming from the former Soviet Union especially the three Baltic republics were sorted out and retained their designation as 'staatenlos'. The rest began to be classified under the 'ungeklart' category. For the first time, this categorization enabled an estimate, with a high degree of certainty, of the number of non-Lebanese immigrants, mainly Palestinians, arriving in Germany from Lebanon.

A comparative analysis of the two categories, 'staatenlos' or 'ungeklart', for the subsequent years shows that the percentage of immigrants hailing from Lebanon amounts to 95% of the total of the two categories. This also applies to those refugees classified under the 'staatenlos' category for the years 1970–1985, while some refugees from other categories claimed to be Palestinians in order to avail of the extra benefits Palestinians are entitled to. This made things easier because the 'ungeklart' category was only confined to Lebanese immigrants until 1992.⁴ Officially, however, German authorities did not draw a line between Palestinians, from any country, and those hailing from the seven Palestinian villages mentioned earlier, holding Lebanese laissez-passer. They were all recognized as Palestinians and so the term "staatenlos" was synonymous to Palestinians.

The right of political asylum is embedded in the German Constitution making it the first country in the world in this regard (albeit the fact that the post September 11th era forced the German authorities to scrutinize the exercise of this right). Any individual arriving in Germany has the legal right to claim asylum. Should his/her application for asylum be turned down he/

Numbers of the Palestinian Community

Palestinians reside mainly in major German cities and suburbs. Most Palestinian families work hard to earn their living and the majority do not receive government handouts or dole benefits. Most members of the community work in the medical and engineering sectors, and some in commerce and other fields that do not require special training.

Accurate statistics about the number of Palestinians in Germany do not exist simply because the term 'Palestinian nationality' does not exist in German official records. Most Palestinians, including those seeking to settle in Germany, often hold the passports of the countries they come from. According to the figures of the 'Palestine Liberation Organization' (PLO), the number of Palestinians may reach 100,000, with 25,000 of them residing in Berlin. Palestinian researcher Monica Khadour who works for the 'Palestinian Refugees Department' in Berlin says that 72.5% of all Palestinians living in Berlin hail from Palestinian camps in Lebanon, and the rest come from Syrian and West Bank camps. According to official German figures, released in 2000, immigrants designated as 'unknown nationality' are estimated at 47,439, out of who 35,579 come from Lebanon. One third of all Palestinians were born in Germany. The Lebanese researcher, Ralph al-Ghadban, estimates their numbers to be around 80,000, with 20,000–25,000 living in Berlin. 60% of all Palestinians are fully naturalized.

German Laws of Residence and Naturalization

Palestinian citizenship is not yet recognized by the Federal Government. Until the year 1948, all Palestinians were registered as 'staatenlos'² or 'stateless' in accordance with the administrative order no. 997. Afterwards, the Federal ministry of the interior issued a circular dated 12 December 1984 requiring all Palestinians to be registered as 'ungeklart' or 'unknown nationality' under order no. 998. This included all those who don't possess national passports, or holding document de voyage or laissez-passer and those who have no identification papers at all or have hidden or destroyed their passports. This means that other groups, in addition to Palestinians, fit under this category.

- 2 The second wave of immigrants came to the country in the late 1960's and early 1970's and was characterized by their diverse composition. While the first newcomers consisted mainly of students, the second, mainly hailing from Palestine and Jordan, came to live and work in the country often accompanied by their families. The presence of some Palestinian women had a profound effect and helped preserve Palestinian traditions and customs.
- 3 The third wave of immigrants took place during the late 1970's and early 1980's especially after the outbreak of the Lebanese civil war and the fall of 'Tel-Al-Za'tar' refugee camp in 1976. The influx of immigrants increased after the Israeli invasion of southern Lebanon and the demolition of 'al-Nabatiyeh' refugee camp. Subsequent events accelerated the rate of immigration especially the invasion of Lebanon in 1982, Sabra and Shatila massacres in the same year and the 'war of the refugees' between 1985-1987. Whole families entered the country and settled mainly in West Berlin. Unlike previous waves, students constituted a small number of them.
- 4 The fourth wave arrived in Germany from Kuwait via Jordan in the early 1990's after the second Gulf war. It consisted predominantly of unskilled youths who were mainly seeking employment.

It's worth noting here that immigrants of the first wave were not awarded asylum immediately because according to German authorities the prerequisites for asylum were not completely met and hence 95% of all such applications were declined. This policy conforms to a law enacted in 1995 that deals with 'stateless' refugees. In 1985, this law was amended to make it harder for Palestinian refugees to enter and settle in the country. All Palestinians sponsored by UNRWA were denied the right of asylum. This law was adopted by the Federal Government under items 30, 85, 9C in accordance with article 16GG of the Republic Law. This law caused a lot of social unrest among Palestinians. Stiff opposition by ecclesiastical and human rights organizations forced the government to cave in. Consequently, all those who had been living in the country for five years or more were granted full citizenship rights.

Early Beginnings

The Palestinian community in Germany is the largest in Europe. The special status of West Berlin as an open city and the lax legal measures that were prevailing then facilitated the influx of immigrants, especially Palestinians, into the city.

During the last ten years, numerous Palestinian communities were established in various German cities. These communities were officially registered as societies comprising 50-150 members each. Despite their differences, Berlin had two such societies with more than 1,200 active members. All Palestinian societies in the various German cities are members in the 'Palestinian Community Society' in Germany. The activity of this embracing-all society on German soil is still ineffectual.

One of the reasons behind the weak performance of Palestinian societies and their continued scattering in Germany is attributed to the reluctance of the 'Palestinian Representative Office' to champion and encourage the establishment of such societies. Such approach has often resulted in confusion and the rise of numerous differences.

Waves of Palestinian Immigration to Germany

Palestinians arrived in Germany in four different stages:

I The first stage commenced few years after the end of the Second World War and consisted mainly of few hundred students. In the early 1960s, another batch of immigrants came to the country consisting, again, mainly of students who were seeking higher education. They numbered around 3000 individuals. Most of them, trained as doctors and engineers, were married to Germans and settled in the country after graduation, where they are now fully assimilated in society. Their relations with other community members are limited to some personal friends from their school days. The same thing can be said about Arab immigrants who arrived around the same time. At that time, the German society was still narrow and new ideas and traditions were not accepted easily. Faced with this German indifference the newcomers had no other choice but to indulge in the German society. The absence of effective organizations to help these newcomers keep and cling to their original identity facilitated this trend.



Chapter Two

The Palestinian Community in Germany

official working hours. Some states banned Moslem female employees from wearing the 'Hijab' and public schools were forbidden to hang the cross in classrooms.

Islam as a religion is being taught in some German states even though unofficially. The idea of teaching Islam officially and including it in the official syllabus of public schools, in a manner similar to Catholicism and Protestantism has been mulled for sometime. Differences among Islamic schools of thought and organizations and the state are delaying implementation.

Historically, Germans have been open to other religions and cultures especially Islam, despite some recent negative attitudes that were caused by the September 11th attacks. Many German scholars and philosophers have studied Islam in depth. Chancellor Angela Merkel's call for an Islamic summit to be held in her constituency in early 2006 fits in this context. The summit discussed the educational syllabus and means of assimilating Moslem youths in the German society and of promoting constructive multi-cultural dialogue in Germany. Community dignitaries and the Federal minister of the interior and heads of Islamic centers and societies attended. Professors of various religions and ethnic minorities gave lectures during the summit.

▶ **The Arab Moslem Organization in Frankfurt,**

This organization is related to the Islamic Brotherhood.

▶ **The Islamic Center in Hamburg**

This is stationed in one of Germany's oldest Shiites' mosques. This center was established in the late 1950's of the last century by a group of Iranian immigrants and businessmen and grew to become one of the largest and most important Shiites' centers in the west.

▶ **Bosnian Moslem Organization in Duisburg.**

After September 11th, some of the less important centers were closed down because of their infringement on the German constitution.

The Arab and Islamic Communities Post September 11th

The events of September 11th cast its shadow on foreign and especially Islamic communities in the country. It is widely believed that the perpetrators of the attacks were living in Hamburg, named 'The Hamburg Cell'.

German suspicion, as a result, compounded because these were supposedly normal students leading a normal life. Suspicion particularly of Arab and Islamic communities grew among Germans. These events notwithstanding, Germans' desire to understand Arab culture and Islam was considerably on the rise. Consequent to September 11th, the acquisition of a visa to any western country and even to some Arab countries became extremely difficult.

Thorny Subjects Facing the Islamic Community

In Germany, wearing the Islamic 'Hijab' is not considered an infringement on law. In post September 11th era, some German states enforced laws which banned state employees from wearing any religious symbols during

help rebuild the ravaged German economy. Official statistics in 2004 put the number of Moslems in Germany at 3.2 millions or roughly 4% of the total population. Hence, Islam became the second largest religion in the country. Turks constitute the majority of Moslems followed by Arabs, Yugoslavs, Iranians and Afghans. A considerable number of Germans converted to Islam and some of them are currently playing a prominent role in Islamic organizations and in the current dialogue about Islam taking place in the country. The number of German Moslems is estimated at 30,000 and some estimates put their number at even double that figure. The difference in estimates is due to the absence of a clear definition as to who is German. An average of 650 Germans convert to Islam annually, 90% of who are university graduates.

Islamic Organizations in Germany

There are many Islamic organizations in Germany active in the social field teaching Quran and Arabic. Most of these organizations are affiliated with the 'Higher Board of Moslems' in Germany which acts as an umbrella for all Islamic organizations in the country. The board promotes inter-organizational dialogue and acts as a coordinator for its activities and efforts. In its capacity, the board conducts dialogue with the German government and its various agencies and other social institutions. Likewise, the board also acts as a representative of all its affiliated organizations in front of the various organs of the state. The 'Board' consists of 19 different organizations who oversee hundreds of mosques, which together form a qualitative base representing German, Turkish, Arabic, Albanian and Iranian nationalities.

Statistics indicate that few Moslems are actually affiliated with Islamic organizations. The most important of these organizations are:

▶ **The Turkish-Islamic Federation for Religious Affairs (DITIB) in Cologne.**

The Federation was established in 1985 with more than 110,000 members and maintains close relations with the Ministry of Religious Affairs in Turkey¹

▶ **The German Branch of the Conservative Turkish Sulaimani denomination in Cologne.**

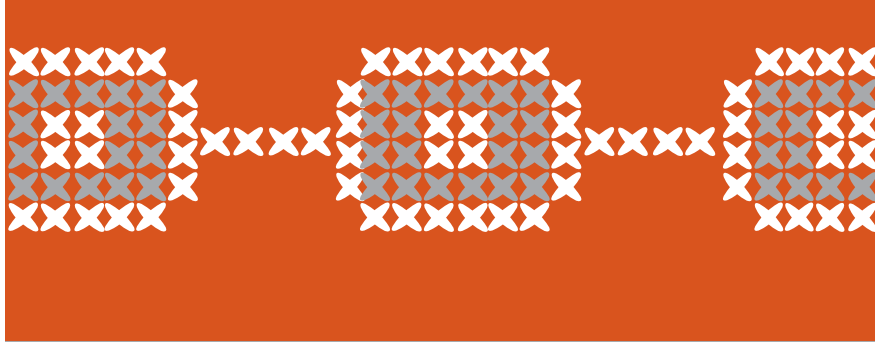
The Arab Community

Germany is home to more than 400,000 Arabs. The majority of them had come to the country as students and laborers, while a small fraction came seeking political asylum. The largest waves of immigrants are from Tunisia and Morocco through labor or employment agreements with their governments. Germany, suffering from severe labor shortages after the war, accepted immigrants for purely economic reasons. Since the early 1990's, Germany's need for immigrants to bolster economic development and maintain a dynamic workforce has increased especially given the rapid aging of the country's population. The remaining groups of Arabs were admitted for political reasons and granted political asylum. Some qualified and highly trained Arabs were admitted into the country by special decrees. In terms of sheer numbers, the Palestinian community is the largest, followed by the Lebanese and Moroccan while the Moroccan and Tunisian communities are the oldest. The Arab community assimilated easily in the German society because of their relatively high education and their work in the various sectors of the German society. The majority of them are now naturalized.

Arabs form about 0.5% of the total population of Germany (roughly 82.5 millions). Their small number rendered their overall effect on society very limited despite their smooth assimilation. This is attributed to the weak interaction among the various Arab communities which is caused by their dispersion in various German cities like Berlin, Stuttgart and Munich. In addition, inter-Arab political differences reflected on the Arab community in Germany as every Arab embassy catered for its own citizens. Arab communities steered clear of each other, which weakened their cohesion and shared feelings of belonging. Moreover, the majority of Arabs married Germans and became more sucked into the German society which distanced them from their own community.

The Islamic Community

Moslems began to arrive in Germany in the 1950's and 1960's of the last century. Most of them were badly needed Turkish laborers who came to



Chapter One

The Arab and Islamic Communities in Germany

to gain residency while, at the same time, German authorities found it difficult to verify their allegations. To discourage potential new comers, German authorities often resort to various forms of pressure especially economic pressure. Would be asylum seekers are not allowed to work during the time their applications are being processed, a matter that might drag on for years. Instead, authorities offer free housing and piddling pocket money. This policy has adverse repercussions as the new comers make it a habit to live on government dole even after they are granted legal residency.

The adverse social implications of this practice affect Palestinians as well as others. This problem is more evident in Berlin than in other parts of Germany due to the special status the city enjoyed prior to reunification. This also explains the presence of the majority of Palestinians in Berlin. Those Palestinians, who have come seeking work and not education hail mainly from Palestinian camps in Lebanon. This partly explains the low percentage of Palestinians who hold university degrees and the high percentage of those who live on dole. The percentage in Berlin exceeds by far any other German city where Palestinians live.

Introduction: Germany the Host Country

After World War II and the advent of the 'Cold War' two German states were formed, in 1949. These were the Western Federal Republic of Germany (FRG) and the Eastern German Democratic Republic (GDR), which became part of the Socialist Eastern Bloc. Present day Germany was formed after the decline of the Soviet Union and the end of the Cold War which allowed for German unification in 1990.

Previously, immigration was restricted to West Germany (FRG) since the Eastern Bloc virtually walled itself off from the rest of the world. Berlin was divided into four zones analogous to the occupation zones into which Germany was divided. Three sectors were for the western allies namely the U.S., U.K. and France while the fourth sector belonged to the then Soviet Union and formed East Berlin. Inhabitants of West Berlin were awarded a special status by the western allies such as flexibility in the right of residence, exemption from military service and tax cuts. These facilities encouraged Palestinians (and others) to target Berlin as a place of residence.

Post World War Germany was in utter need for skilled and semi-skilled laborers and hence encouraged immigration into the country by embracing lax immigration measures. At that time, German politicians labored under the delusion that foreign laborers, especially Turks and Italians, would work in the country for few years and then head home again. Their assumptions proved wrong, for those who lived and worked in the country for long years got married and formed families and consequently became eligible for certain rights and commitments that encouraged them to stay and settle permanently in the country.

Legally, immigration is not permissible in Germany as German laws are devoid of any article that grapples with this issue despite the presence of more than 6.5 million foreigners in the country.

The German Constitution allows for the right of asylum for all those who are politically persecuted in their original countries. Although no clear cut definition of "political persecution" is yet available the 'Constitution', nonetheless, remains the only legal basis available for new comers to claim residency in the country. This created a loophole in the German laws which was seized by some new comers, who claimed to be politically persecuted,

Acknowledgment

The Palestine International Institute wishes to extend its heartily appreciation and gratitude to all those who contributed to this study in various ways, including research, gleaning information, translation, editing and typing ... etc.

Special thanks go to Dr. Yazid Shammout and Dr. Mahmoud Issa for their valuable contributions to this study. We would also like to thank Mrs. Monica Khaddour and Fadia Fidda, the two researchers in the Berlin-based Palestinian Refugees' Department (PARAD) for allowing us to quote few paragraphs from their trailblazer study "The Cycle of Isolation: Reality of Female Palestinian Refugees" which was compiled in January 2002. Our thanks and appreciation go also to Dr. Othman Nasser, Mr. Muneer Abu Taha and Mr. Abdulrahim Almuhtasib, as well as few members of the Palestinian community in Hanover. Furthermore, we thank Dr. Ralph Ghadban for his study about Palestinians in Germany and especially the laws of asylum in the country, Dr. Azmi Hashem for his valuable efforts in editing and correcting and Dr. Mohammed al-Aza'r who allowed us to avail of his book "Arabs of the Diaspora".

Thanks are due to all PII staff, including researchers and technical support, for their hard work and dedication, which was the reason why this study has been produced with useful content and in proper form. Without their efforts this study would not have been possible.

about communities of countries that have hosted Palestinians. Despite all said, we do acknowledge the fact that the present study is in its early stages and is open to further development and expansion, on the basis of professionalism, authenticity, transparency and documentation, and with the intent of being broadened, and updated. In fact, our mission and duty dictate that we make sure it is subject to the above processes in each of its new editions.

We wish to confirm that PII welcomes any comments on the development of its studies and scientific and research references, with the aim of achieving its final goals and aspirations. If it appears that we are slightly lagging, it is because our human and financial resources are limited, and the conditions under which the research is being conducted are hard.

The time to pickup the fruits of our efforts is looming. All this has been the result of an effort exerted by a dedicated team, despite our humble resources. Our gratitude goes to all the scholars and researchers who have contributed to this and other studies, which aim to reach those interested, address their patriotic, national, human and intellectual aspirations, and reveal some facts and data that were hitherto unknown to those who have no access to such information.

We further reiterate our desire to receive feedback, and urge our readers to send us their comments and suggestions that would serve to improve or advance our studies.

A handwritten signature in black ink, consisting of a stylized, cursive script that is difficult to decipher but appears to be the name of the signatory.

As'ad Abdul-Rahman,
Executive Director

Foreword

The Palestine International Institute (PII) pioneers in producing studies provided by researchers in Diaspora, in coordination with the Institute, under the broad category, 'Palestinians in Diaspora'. This time we are pleased to present our readers with the 2008 reviewed and updated edition of our study entitled 'The Palestinian Community in Germany'. This study falls under the category of 'Horizontal Studies' series (which examines the emergence and evolution of communities and tackles issues related to the origins, structure, makeup, size, problems, challenges...etc, of Palestinian communities in Diaspora). The PII also issues the 'Parallel Studies' series (which are supplemental studies with indirect bearing on communities, such as the study on The Arab-European Relationships). These studies are overseen and supervised by the Executive Chairman and the research team. In addition, our scientific committee (comprised of Dr. Mohammad Mikdashi, Dr. Hasan Al-Charif, Dr. Emile Nemah Houry, and Nabil Dr. Dajani), looks over the upgrading and maintenance of the PII website, as well as the update of the 'Vertical Studies' series (which are studies on the elite, focusing on the activists of the Palestinian communities in Diaspora).

Before scrutinizing the data, statistics, and information contained herein, we wish to indicate that this study presents academic insight based on scientific and objective research. This is indeed one of the goals for which PII has been established.

Our researchers have exerted considerable effort, with relentless pursuit and exploration, in order to overcome the difficulties imposed by the scarcity of resources and documents, in an attempt to achieve integrated, rather than fractured, data, at a time when scientific research is considerably lacking and insignificant. The importance of this study, as well as other PII studies, springs out from a number of factors, the most important of which are the following:

It comes as an early harvest in a virgin land, where documents and sources of information on these subjects, in both Arab and foreign libraries, are virtually non-existent, including centers that specialize in Palestinian issues, and the Internet.

No scholar or institution has come up with a partial, needless to say complete, series of studies about 'Palestinians in Diaspora' in countries where they exist, or

	▶ The Relief Society
	▶ Al-Karama Organization
31	Non-Palestinian Organizations Supportive of the Cause
	▶ Arab Organizations
	▶ German Organizations
32	Challenges Facing the Palestinian Community in Germany

35	Summary
----	----------------

39	Endnotes
----	-----------------

5	Foreword
7	Acknowledgment
9	Introduction: Germany the Host Country

11 Chapter One | The Arab and Islamic Communities in Germany

13	The Arab Community
13	The Islamic Community
14	Islamic Organizations in Germany
15	The Arab and Islamic Communities Post September 11 th
15	Thorny Subjects Facing the Islamic Community

17 Chapter Two | The Palestinian Community in Germany

19	Early Beginnings
19	Waves of Palestinian Immigration to Germany
21	Numbers of the Palestinian Community
21	German Laws of Residence and Naturalization
24	Tightening Immigration Rules
25	The 'Entry to Germany' Agreement Reconsidered
25	Palestinian Gatherings in Germany and Fields of Work

27 Chapter Three | Active Palestinian Organizations in Germany

29	Medical and Financial Assistance to Palestinians
29	Palestinian Organizations
	▶ Palestinian Representative Office
	▶ Palestinian Communities Society
	▶ Union of Palestinians Doctors and Pharmacists
	▶ Union of Palestinian Engineers
	▶ Union of Palestinian Students
	▶ German-Arab Women Society



Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community in Germany

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form without permission in writing from the Palestine International Institute for Research and Services
Copyright © Palestine International Institute, 2008.

Contact: Palestine International Institute

Jerusalem - Palestine

Tel: +9722-6280957

Fax: +9722-6276293

P.O. Box 20462

Beirut - Lebanon

Tel: +9611-738500

Fax: +9611-343396

P.O. Box 5453-113

Main Office:

Amman - Jordan

Tel: +962-6-5668318

Fax: +962-6-5668319

P.O. Box 927906 Amman 11190

Email: pri@wanadoo.jo

Website: www.paldiaspora.org

Design and Layout: PATTERNS, Jordan

Printing: National Press, Jordan

Palestine International Institute



Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community In Germany

